الملتقي الثالث

لأحفاد الشيخ محمد بن اسماعيل فطاني

١٦ - ١٧ صفر ١٤٤٠

Third Reunion

Sh. Mohamed Bin Ismail Fatani Descendant

26 - 27 October 2018

تراجم ثلاثة من علماء المسجد الحرام

الشيخ داود بن عبدالله فطاني

الشيخ محمد بن إسماعيل فطاني

الشيخ محمد نور بن محمد بن إسماعيل فطاني

إعداد

فوزي عبدالصمد فطاني

الفهرس

مقدمة ٥
الفصل الاول ٧
تمهيد: ٧
مملكة فطاني ٧
الألقاب : ٧
دخول الإسلام إلى فطاني والأسماء الاسلامية: ٨
الفصل الثاني ١٣
فضيلة الشيخ داود بن عبدالله الفطاني ١٣
اسمه ونسبه : ١٣
ولادته: ١٣
نشأته: ١٤
تعليميه ١٤
شيوخه ١٥
تلاميذه ١٦
عقيدته: ١٧
أعماله وإنجازاته وآثاره: ١٧
جهوده في مجال الدعوة الإسلامية: ١٨
جهوده العلمية: ١٨
جهوده في خدمة ضيوف الرحمن: ٢١
صلة الأرحام (الاجتماعيات): ٢٢
وفاته رحمه الله: ٢٣
الفصل الثالث ٢٩
فضيلة الشيخ محمد بن إسماعيل فطاني ٢٩
اسمه ونسبه: ٢٩
والدته: ٢٩
لقبه: ٣٠
ولادته: ٣٠
تعليمه: ٣١
شيوخه: ٣٢
تلاميذه: ٣٢
عقيدته: ٣٣
أعماله وإنجازاته وآثاره ٣٤
جهوده في الدعوة الإسلامية: ٣٤
جهوده العلمية: ٣٤

التعليم، التأليف، والنشر العلمي والترجمة ٣٤
أشهر مؤلفاته الحياة الاجتماعية ٣٥
رحلاته: ٣٦
جهوده في الفقه ٣٦
وفاته: ٣٧
الفصل الرابع ٤٣
الشيخ محمد نور بن محمد بن إسماعيل فطاني ٤٣
اسمه ونسبه: ٤٤
ولادته: ٤٤
نشأته: ٤٤
شيوخه: ٤٤
عقيدته: ٤٥
أعماله: ٤٥
جهوده في التعليم ٤٦
مدرساً في المسجد الحرام. ٤٦
- مدرساً وموجِّهاً في (مدرسة المطوفين) ٤٦
عضواً في مديرية المعارف العامة في العهد السعودي ٤٧
عضو هيئة إدارة مدرسة دار الحديث المكية ٤٨
جهوده في السياسة وأعمال إدارة الدولة ٥٢
عضو في المجلس البلدي في عهد الملك عبد العزيز. ٥٢
- عضو في مجلس الشورى في عهد الملك عبد العزيز. ٥٢
عضو لجنة منكوبي الطائف: ٥٧
- رئيس هيئة الأمر بالمعروف بمكة المكرمة: ٥٨
جهوده في القضاء: ٥٩
جهوده في خدمة الحجيج: ٦٠
عضو هيئة أمناء مشايخ الجاوة ٦١
جهوده العلمية: ٦٢
مؤلفاته: ٦٢
ترجماته : ٦٢
الطباعة والنشر: ٦٣
مكتبة لبيع الكتب ٦٣
مكتبته الخاصة ٦٤
وفاته: ٦٤
الفصل الخامس ٦٧

مقدمة

تعتبر علماء العوائل المكية نخبة متجمعة لعلماء العالم الإسلامي. فقد تركز في العيش فيها والنهل من معين علمائها نخبة من العلماء، ومن بين تلك الفئات فئة دول جنوب شرق آسيا والتي بلغت في النواحي العلمية الشرعية مبتغاها. وفي هذا الكتيب نتعرف على علماء فطاني في الفصول التالية، وقبل التعرف عليهم نورد قصة مملكة فطاني والذي بقدرة الله تحول ملكها ووزرائه وكبار القوم وعامة الشعب من الديانة البوذية الى الإسلام.

الفصل الاول

تمهيد:

مملكة فطاني

مملكة فطاني بالملايو: Kerajaan Patani وباللغة الجاوية :كراجأن ڤتاني مملكة سابقة في أقصى جنوب تايلاند على الحدود الماليزية.(١) (٢) (٣) ويرجع أصل سكانها للمجموعة الملايوية المسلمة، ويتكلمون اللغة الملايوية ويكتبونها حتى الآن بأحرف عربية بسبب أصولهم العربية منذ نشأة مملكة فطاني الإسلامية في القرن الثامن الهجري. وتبدأ القصة ببدء الملك برحلة صيد الغزال قرب النهر فشاهد ومن معه غزالا ابيض ولكنه هرب منهم وأكد الملك ومن معه انهم شاهدوا الغزال هنا ونطقها بالجاوي (باتا اني) معنها (الغزال هنا) و ثم تحورت الكلمة الى الاسم الحالي. Patani والتي تنطق بالحرف (ف) فأصبحت بالعربي (فطاني)

ولجمال المنطقة امر الملك ببناء قصر له وسخر أفضل البنائين والنجارين وبعد عدة أشهر اكتمل بناء القصر الملكي ومدينة من حولها وأمر الملك بانتقال الحكم اليها وجعلها عاصمة وأصبحت المركز التجاري للمملكة فتوسعت مستوطنة فطاني وذلك لموقعها الجغرافي الفريد في طريق التجارة وتوسطها بين بحرين عظيمين هما: بحر الصين الجنوبي وبحر أندامان. وقد قام الملك بتنظيم مملكته حيث اضفى المناصب والألقاب على الاسرة المالكة من امراء ومن تبعهم من الاستقراطيين وأصحاب النفوذ وأعضاء المجالس العليا في مملكته.

الألقاب :

- تنكو: لكل من ينتمي الى الاسرة المالكة بعلاقة دم
- نيء: لمن يتبعهم من الارستقراطيين من الامراء الحكام
- وان: الامراء غير الحكام
- توان: المقربون والأسياد اصحاب النفوذ وأصحاب الأرضي والتجار
- نيقارا: بيت الحكم
- بندهارا: اعضاء مجلس الوزراء

- تمانقونق: امير الحرب والحرس الملكي
- كساماناً: امارة الشواطئ
- لكسات: امير الشاطئ
- بندهار: امارة بيت المال
- شاهبندرا: امارة التجارة

اجتذب الملك اليه الكفاءات والعلماء في شتى الفنون والمواهب والعرافين وساسة الافيال الى أن اضحت مدينة فطاني مركزا تجاريا وعلميا وسياسيا في الدَّاخل وفي الخارج وأصبحت السفن ترسو في ميناء فطاني وقام اهل المدينة بمزاولة التجارة مع المجتمعات الاخرى كالصين والهند بلاد العرب والترك والفرس وأوربا وتم تبادل للسلع المحلية ومن منطقة أرخبيل الملايو كالأرز وجوز الهند والنحاس وتم تبادل المنتجات مع الدول الاخرى مثل ألفلفل والتوابل والذهب وكان التجار الأجانب يقايضونها بالمنسوجات ألفاخرة والخزف ألصيني والحرير وغيرها من المواد بعد ان حكم الملك وهو علي الديانة البوذية، لعدة سنوات رزق بثلاثة أبناء ولدين وبنت.

دخول الإسلام إلى فطاني

مرض الملك انتار ملك فطاني مرضا شديدا واستدعى له المنجمون والأطباء فلم يفلحوا في علاجه فأمر الملك كبير الوزراء بإرسال الحراس الى جميع انحاء مملكته ليعلنوا ان كل من يشفي الملك من مرضه فانه سيزوجه ابنته الوحيدة . أشتد ألم الملك وبحث الحراس في كل مكان حتى وصلوا الى مدينة تدعى (باساي) ومروا بمسجد القرية وهم ينادون ان من يعالج الملك فانه سيزوجه ابنته الوحيدة وكان من بين الجالسين بالمسجد رجل يدعى الشيخ سعيد ولم يكن يرغب في مصاهرة العائلة المالكة ولكن اخبرالحراس بأنه إذا رغب الملك في الإسلام فسوف يعالجه من مرضه ،فعالجه ولكن لم يدخل الملك في الإسلام فمرض الملك مرة أخرى فدعى الشيخ سعيد ولم يحنث الملك في وعده بدخول الإسلام ودعى الشيخ سعيد لعلاجه

شفي الملك تماما من مرضه وأحس انه قادر على ادارة حكم البلاد احتفى الملك بالشيخ سعيد احتفاء عظيماً وابدى له رغبته في الدخول في الإسلام ولقن الملك الشهادتين ثم طلب من حاشيته والموجودين في المجلس في نطق الشهادتين وامر الشيخ سعيد بتلقينهم فلقن

الشيخ سعيد الشهادتين لأمراء المناطق والوزراء وقادة الجيش والحاشية وكل الموجودين بالمجلس. وأختار له اسما إسلاميا فسماه الملك إسماعيل شاه كما اعطي أبناء الملك الثلاثة أسماء إسلامية فسمى الشيخ سعيد الولد الأكبر مظفر شاه (البنت الوسطى) تنكؤ عائشة (والأصغر) منظور شاه.

وهكذا ترك الملك عبادة الاوثان البوذية ودخل في الاسلام وبعدها انتشر الاسلام بفضل الدعاة التجار من العرب والفرس والأتراك والحضارمة والحجازيين وهؤلاء بالذات هم أقدم المسلمين الوافدين إلى فطاني. وبعدها انتشرت المدارس والكتاتيب الاسلامية وتسمى (بندوك) ويشرف عليها (التؤ غورو) وهو العالم الذي يقوم بتربية التلاميذ دينيا وعلميا وهي عادة بيوت خشبية على شكل بيوتات مجموعة حول دار الشيخ يقضي التلاميذ فيها فترة التعلم لتلقي العلوم ومعايشة الشيخ عن كثب ومنها انطلقت الحركة العلمية الاسلامية في فطاني امتدادا للصروح العلمية الكثيرة التي شيدتها وشجع الملك العلماء واصبغ الالقاب على مشائخ العلماء المسلمين مثل (راجا فقيه اورنغ عالم واورنغ كايا وتؤ وتؤ غورو (أو الألقاب التشريفية مثل (داتؤ وداتؤ سرا) وطبقة الرعية : رائيات

أمدت فطاني الحضارة الاسلامية بكوكبة من مشاهير العلماء في أفرع علوم ألشريعة وجاء تصدر اولئك في العلم من كونهم ربائب الدارين العلمية في فطاني قبل أن يخرجوا إلى مختلف مناطق العالم الاسلامية في الهند والحجاز خاصة. كما يمكن إرجاع تصدر بعضهم في العلم ممن لم تكن فطاني مسقط رأسهم أو موضع نعومة أظفارهم إلى مجرَّد انتمائه العرقي إلى هذه المنطقة المعطاء فقد انتشر علماء فطاني لينشروا الاسلام في بقية الارخبيل ولدول العالم.

ومن مشاهير علماء فطآني الشيخ داود بن عبد لله الفطاني والشيخ نيء دير الفطاني والشيخ زين العابدين بن أحمد الفطاني والشيخ محمد بن اسماعيل الفطاني وابنه محمد نور بن محمد اسماعيل الفطاني المكي وغيرهم من العلماء الفطانيين وكثير من اولئك تخطت شهرتهم حدود عالم الملايو إلى دول شرق أسيا وإلى سائر بلاد العالم.

وفي هذا الكتيب الصادر بمناسبة اللقاء الثالث لأحفاد الشيخ محمد بن إسماعيل فطاني في مكة المكرمة في الفترة ١٧-١٨ صفر ١٤٤٠ (٢٦ -٢٧ اكتوبر٢٠١٨) يسرنا ان نستعرض سير ثلاثة علماء افاضل وأجلاء هم:

الشيخ داود بن عبد الله فطاني (١٧٦٩م-١٨٤٨م)

يعتبر الشيخ داود الفطاني من العلماء المخضرمين الذين عاصروا العهدين -البوذي والإسلامي - وبفضله تم الحفاظ على تراث الملايو وفطاني الإسلامي من الضياع. حيث أسهم الشيخ داود -وهو في مهجره- إسهاما فعالا في نهضة الحركة العلمية والفكرية في فطاني دار السلام وفي غيرها من بلدان أرخبيل الملايو، وما زالت بصماته ومؤلفاته المتعددة باقية إلى يومنا هذا.

الشيخ محمد بن إسماعيل (١٧٦٩م-١٨٤٧م)

يعّد الشيخ محمد بن إسماعيل - رحمه الله - من الذين أنعم الله عليهم بالمكانة العلمية والبيان العالي الذي يفوق كثيراً من معاصريه، وإنّ كُتَبه جليلة في محتواها، مفيدة لتلاميذه ومجتمعاته، ويدل في الوقت ذاته على مكانته العلمية، كما روي أن الشيخ محمد بن إسماعيل مشهور في أنحاء المناطق الملايوية؛ لأن كتبه لها أثر كبير عند أبناء تلك المنطقة، وهو يعتبر أحد العلماء المشهورين في القرن التاسع عشر الميلادي، كثير التأليف والتلاميذ؛ حتى أصبح قاضيًا بين جماعته في مكة المكرمة في ذلك الوقت[١].

قال عزمان تي عالى عن مكانته العلمية: (كان الشيخ أحد علماء فطاني المشهورين، وله عدة مؤلفات، منها: مطلع البدرين ومجمع البحرين، وقال له بعض الماليزيين: (من تعلم هذا الكتاب وعمل بمحتواه فهو ناج من النار في الآخرة بمشيئة الله؛ لما اشتمل على العقائد وعلوم الفقه، وكان يقصد بالبحرين: البحر الأول هو العقائد، والبحر الثاني هو علوم الفقه)[٢].

الشيخ محمد نور بن محمد بن إسماعيل (١٧٦٩م-١٨٤٧م)

له إسهامات كثيرة في مجالات متعددة: في التعليم والقضاء والتأليف والترجمة والطباعة وخدمة الحجيج وغيرها. وبعد أن تعلم هذه الأسس التعليمية على يد والده وفي المدرسة الفخرية ونال الشهادة العالية من هذه المدرسة أجيز بالتدريس في المسجد الحرام، إلا أنه

١- انظر موقع: (http://muhimahbub.blogspot.com).

٢- عزمان تي عالي، مرجع سابق، مرجع سابق، ص ٥٦.

أراد الاستزادة من العلم، فسافر إلى مصر والتحق بالأزهر الشريف، فاستطاع - بفضل الله تعالى - أن يجد مبتغاه من العلم والمعرفة على أيدي شيوخ أفاضل من علماء ورجال الأزهر الشريف، عمل مدرساً في المسجد الحرام.

كان رحمه الله يعقد حلقة درسه ومجلسه العلمي وكان جل طلابه من مناطق جنوب شرق آسيا، ولم يقتصر مجلسه على طلاب هذه الجهات، وإنما كان هناك طلاب من جميع الأجناس ومن جميع الطبقات، مما يوحي بأن حلقته كانت دائمًا مكتظة بالطلاب من جميع أنحاء العالم الإسلامي.

فكان يدرِّس الفقه والتفسير والحديث وعلوم اللغة العربية؛ نحوها وصرفها وبلاغتها، وعلم الفلك والحساب إضافة إلى ذلك كانت له حلقة ثانية في المسجد الحرام خص الطلاب الجاويين المقيمين في مكة المكرمة، وكذلك أهل جاوة حيث كان يقوم بتدريسهم باللغة الملايوية التي كان يجيدها. أما الحلقة الثالثة كانت خاصة بالمطوفين الذين كان عليهم دور ديني كبير، حيث كانوا يقومون بتوجيه الحجاج والمعتمرين في أداء المناسك في المشاعر المقدسة

والفصول التالية نستعرض سير وتراجم المشايخ الثلاث.

الفصل الثاني

بسم الله الرحمن الرحيم

فضيلة الشيخ داود بن عبدالله الفطاني

صفحات مشرقة من النضال الوطني وجهود الدعوة الإسلامية

١١٨٣هـ/١٧٦٩م - ١٢٦٢هـ/١٨٤٨م[٣]

اسمه ونسبه:

داود بن عبدالله (الملقب بتؤ شيخ داود) ونسبه ابن وان إدريس بن أبي بكر بن وان إسماعيل (الملقب بتؤ كيا فيندِيق) ابن تؤوان فقيه علي (الذي هاجر من جزيرة سولا ويسي الاندونيسية إلى فطاني عام ١٠٤٨م. وتزوج بإحدى بنات الأسرة الملكية الفطانية).

أما نسبه من جهة الأم: فهي وان فاطمة بنت وان سلامة بنت تؤيندا بن وان سو بن تؤكايا راتنا بن أندي علي داتؤ مها راجا.

ولادته:

في قرية فاريت PARIT القريبة من قرية كيرسك KERSIk التي تبعد عن مدينة فطاني مسافة سبعة كيلومترات.

الزمان:

غرة محرم ١١٨٣هـ الموافق ٧ مايو ١٧٦٩م[٤].

٣- مصادر ترجمته: الشيخ داود الفطاني: أبرز العلماء والمؤلفين في جنوب شرقي آسيا (ص٢٤-٩٢)، والشيخ داود الفطاني: دوره وجهوده في الدعوة الإسلامية في أرخبيل الملايو (ص٧٨-٨٠)، وشيخ داود وحركته الدعوية في أرخبيل الملايو، لمحمد حليم، (باللغة الملايوية)، بحث تخرج غير منشور (ص٣٦-٤٩)، ومجلة التجديد العدد ٢٠ (ص١٤٤-١٥٠)، دور التعليم في انتشار الإسلام في تايلاند، د.فريد أحمد الفطاني ملحق (٩/١ - ٩/٧).

٤- سماعيل بن إسحاق: تاريخ الشيخ داود الفطاني، ورقة عمل في سمينار العالم المفكر الشيخ داود الفطاني ألقي بجامعة الأميرة سونجكلا في يوم ١٠ / ربيع الأول/ ١٤٢٢هـ، الموافق ٢/٦/٢٠٠٦م، تايلند، ص (١).

نشأته:

نشأ وترعرع في أسرة اتسمت بالورع وحب العلم. فقد كان أبوه عبدالله وجده وان إدريس من علماء فطاني الأجلاء. مما كان له دور كبير في نشأته العلمية والاجتماعية، من واقع أن الأسرة الصغيرة والممتدة، على حد سواء، هي العالم الاجتماعي الذي ينشأ فيه الطفل منذ ولادته فكان في أول حياته منجذباً إلى الرحلات والجولات العلمية بين أسرته وبين حلقات المشايخ في بلده فطاني.

في ريعان شبابه اضطر إلى مغادرة موطنه، بعد الغزو السيامي لبلده سنة ١٧٨٦م واستشهاد الملك محمد شاه الثاني، فوقعت مملكة فطاني الحرة تحت سيطرة الاحتلال السيامي البغيض الذي كان هدفه التوسع الجغرافي واستغلال ثروات تلك المملكة الإسلامية. فهاجر وعمره حينذاك ١٧ سنة، إلى قرية (فولو ديويونج) بترنجكانو، تاركا وراءه أرض آبائه وأجداده وجذوره التاريخية.

تعليميه:

في بواكير صباه، بل طفولته، تلقى العلم على يدي والده، إذ تلقى عليه القرآن الكريم حفظاً وتلاوة وتجويداً وتفسيراً، فأحاط بقدر وافر من علوم القرآن في سن مبكرة.

أما العلوم الإسلامية الأخرى من فقه وتوحيد وعبادات وغيرها، فقد أخذها عن عمه الشيخ صفي الدين بن وان إدريس، الذي كان من أبرز العلماء الفطانيين في تلك الأزمان.

بعد أن شب عوده، وبعد أن تذوق حلاوة العلم والمعارف، بدأ يتنقل من حلقة علمية لأخرى من الحلقات التي كانت منتشرة في ربوع بلده فطاني[٥].

وفي مرحلة لاحقة انتقل إلى مدينة أتشيه الإندونيسية طلباً للمزيد من العلوم والمعارف، ومكث فيها سنتين، على وجه التقريب، وقد استفاد في هاتين السنتين استفادة علمية كبيرة[٦].

بعد تلك المرحلة في أتشيه وحلقاتها انطبق على الشيخ داود قول الشاعر:

إذا كانت النفوس كبارا تعبت في مرادها الأجسام

٥- عبد الغني الفطاني: من معالم التاريخ السياسي والعلمي الإسلامي في فطاني دار السلام، مرجع سابق، ص(١٤٤).

٦- إسماعيل بن إسحاق: تاريخ الشيخ داود الفطاني، مرجع سابق، ص (٢).

فنفسه المشرئبة إلى أنفس العلوم ودرجاتها العليا، في مجال التعلم الإسلامي، جعلته يشد الرحال إلى مهبط الوحي، أرض الحرمين الشريفين، حيث العلم الإسلامي متاح في كل مجالاته من خلال علماء الحرمين الشريفين فضلاً عن العلماء الزائرين والمعتمرين والمجاورين، مما يعد منهلاً عذباً للنهل من العلوم والمعارف التي لم تجعله يكتفي بما ناله في أتشيه. فكان ما أراد، إذ كان قد عقد العزم على الارتحال إلى الحجاز مهما كلفه الثمن.، فغادر أتشيه إلى بلده فطاني، وأخبر والديه ومشايخه وأهل قريته، فباركوا جميعاً تلك الخطوة الطموحة. ركب الشيخ داود البحر من قريته فطاني مسقط رأسه، وكان السفر بالبحر آنذاك من المخاطرة بمكان، ولكن الشيخ لم يأبه بكل ذلك، وقد كان شعاره قول المتنبي:

إذا غامرت في شرف مروم ❧ فلا تقنع بما دون النجوم

وبعد رحلة بحرية شاقة مضنية وصل مكة المكرمة ولم يضع وقتاً، إذ بادر بالانخراط في طلب العلم الذي اقتاده اقتياداً من أرض آبائه وأجداده. فأخذ في الالتزام بالحلقات العلمية لعلماء مكة المكرمة والعلماء الزائرين والنخبة المجاورة في أم القرى.

وهكذا اندمج في المجتمع العلمي دارساً ومدرساً ومتعلماً ومعلماً، ومستمعاً وعالماً، حتى مرت السنوات تلو السنوات. فكان جملة السنوات التي قضاها بمكة ثلاثين سنة في طلب العلم والمعرفة ومن ثم في نشر العلم وتدريسه، آخذاً العلم من منابعه الأصيلة من الفقهاء والمحدثين والأصوليين والأئمة والقراء، وعلما التفسير.

تلك السنوات الثلاثون لم يغادر فيها مكة إلا إلى المدينة المنورة حيث قضى خمس سنوات، وكانت طيبة الطيبة هي المحطة العلمية الثانية للشيخ داود رحمه الله.

شيوخه:

- أول من تلقى عليه العلوم كان والده: الشيخ عبدالله (الملقب بتؤشيخ داود) إذ أخذ عنه القرآن الكريم وعلومه.
- من شيوخه في بدايات حياته العلمية عمه الشيخ صفي الدين بن وان إدريس، إذ أخذ عنه العلوم الإسلامية الأخرى.

في مكة المكرمة:

- الشيخ محمد بن اسعد ابن الشيخ محمد سعيد طاهر.
- الشيخ محمد صالح بن الشيخ إبراهيم الرئيس الزبيري الزمزمي (مفتي الشافعية بمكة آنذاك).

- الشيخ زيني دحلان الحسني الهاشمي (وهو والد الشيخ احمد زيني دحلان إمام الحرمين ومفتي وفقيه الشافعية) وآل دحلان أسرة علمية عريقة بمكة.
- الشيخ احمد بن إدريس المغربي المتوفى عام ١٢٥٣هـ/١٨٣٧م.
- الشيخ محمد صالح الفطاني.
- الشيخ عبدالصمد بن لبي وان صمد الفطاني.
- الشيخ محمد نافس بن إدريس بن حسين البجري (صاحب كتاب الدر النفيس).
- الشيخ محمد شهاب الدين بن زين العابدين (صاحب كتاب روضة الجنان).
- الشيخ عبدالله اسماعيل (صاحب كتاب شفاء القلوب).
- الشيخ محمد بن الشيخ احمد طيب الأتشيهي (صاحب كتاب دواء القلوب من أيوب).
- الشيخ محمد بن الشيخ عبدالله أبيد الأتشيهي (صاحب كتاب رسالة جناية).
- الشيخ محمد علي بن عبدالرشيد، قاضي سومباوا (صاحب كتاب اليواقط والجواهر).
- الشيخ جمال الدين بن الشيخ عبدالله الأتشيهي (صاحب كتاب علام المتقين).
- الشيخ عثمان الكلنتني.
- الشيخ عبد الحليم البناني الكلنتني.
- الشيخ وان زين العابدين بن وان سنيك الكلنتني.
- الشيخ وان سلمان بن وان احمد الكلنتني.
- الشيخ زين العابدين بن توان لبي المينجكابوي الكلنتني[٧].

تلاميذه:

كعادة جهابذة العلماء والأئمة، فبعد أن شب عوده وقوي في مجال العلوم والمعارف أو بعد الحصول على الإجازات اللازمة لذلك، فقد تصدر للتدريس في حلقته العلمية في المسجد الحرام فضلاً عن تدريسه في منزله الذي كان بالقشاشية. وكانت المحصلة النهائية لهذه الجهود التدريسية عشرات من الذين حظوا بالجلوس إليه وفي حلقته، أو منزله، فتخرج على يديه الكثيرون من النجباء والمثقفين وجهابذة العلوم أشهرهم:

- الشيخ وان موسى الفطاني.
- الشيخ محمد صالح الخطيب الفطاني.
- الشيخ ليباي دين بن لونج نئ الفطاني.
- الشيخ عبدالقادر بن عبدالحميد الفطاني.

٧- محمد حليم: الشيخ داود الفطاني أحد كبار الدعوة الإسلامية في جنوب شرقي آسيا، بحث غير منشور تكميل لنيل درجة البكالوريوس، بقسم أصول الدين، بكلية الدراسات الإسلامية، الجامعة الإسلامية جالا، تايلند ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، (٣٠-٣٢).

- الشيخ عبدالملك بن عيسى الترنجكانوي.
- الشيخ وان عبدالله بن وان مجد الكلنتاني.
- الشيخ زين الدين الأتشيهي[٨].
- الشيخ احمد خطيب سمباس.
- السلطان محمد صفي الدين من سلطنة سمباس (اندونيسيا) وغيرهم[٩].

عقيدته:

يعتبر الشيخ داود الفطاني من العلماء المخضرمين الذين عاصروا العهدين البوذي والإسلامي.

كان رحمه الله قبل وفاته يكتب ويؤلف ويردد في ثنايا كتاباته صفاء عقيدته. وانحيازه للسنة النبوية الأصيلة. فكان مما كتب اعترافاً وتأكيداً على عقيدته قوله: (أنا العبد الفقير الحقير داود بن عبدالله الجاوي الفطاني هذا اسمي، والشافعي مذهبي)[١٠]. وذكر في كتاب آخر: (والاشعري اعتقادي، والشاطري طريقتي وفطاني إليه أنتمي وهو أصلي وديرتي وبلدي)[١١].

أعماله وإنجازاته وآثاره:

قام الشيخ داود بأعمال جليلة وحقق إنجازات طيبة وخلف آثاراً واضحة جلية. فهناك جهوده الدعوية الإسلامية ونشر الثقافة الأصيلة لمبادئ الشرع الحنيف حينما حل. وكذلك هناك جهوده العلمية والتعليمية والتأليفية، والاجتماعية، والوطنية المرتبطة بالسياسة، وكذلك جهوده في مجال القضاء والعدالة، فضلاً عن جهوده في خدمة ضيوف الرحمن من خلال أعمال الطوافة.

وهذه الأعمال والإنجازات والآثار جديرة بالذكر تفصيلاً في الأبواب الفرعية التالية:

٨- إسماعيل جئ داود: كبار علماء أرخبيل الملايو، مجلس الدين الإسلامي والعرف الملايوي، كلنتن، ماليزيا، الطبعة الأولى، ١٩٨٨م، ص (٢٩-٣٠).

٩- نيك أحمد يوسف: جهود الشيخ داود في التربية وتطوير المؤسسة التعليمية فوندق تاريخ الشيخ داود الفطاني، ورقة عمل في سمينار العالم المفكر الشيخ داود الفطاني ألقى بجامعة الأميرة سونجكلا في يوم ١٠/ ربيع الأول/١٤٢٢هـ الموافق ٢/٦/٢٠٠١م، تايلند، ص (٣).

١٠- محمد حليم: مرجع سابق، ص (٣٣)، أيضاً كتابه ورد الزواهر -٤٢١.

١١- إسماعيل إسحاق: مرجع سابق، ص (٤).

جهوده في مجال الدعوة الإسلامية:

الشيخ داود من العلماء الذين حملوا أمانة الدعوة على أعناقهم وعواتقهم منذ أن شب ونضج فكره الإسلامي في بلده فطاني، فقد بدأ النشاط الدعوي والتوعوي بين أهله وعشيرته وأبناء جلدته في فطاني، ثم في تجواله بين القرى الفطانية وفي شبابه.

وقد تم توضيح ذلك بالتفصيل في بعض المؤلفات والتراجم التي تناولت سيرته العطرة، منها على سبيل المثال لا الحصر:

١. كتاب الشيخ داود الفطاني: دوره وجهوده في الدعوة الإسلامية في أرخبيل الملايو
http://sheikhdaudfatoni.blogspot.com/p/siapakah-sheikh-daud-al-fatoni.html
٢. كتاب (الشيخ داود وحركته الدعوية في أرخبيل الملايو) لمؤلفه محمد حليم (باللغة الملاوية).
٣. ومن أبرز جهوده الدعوية الإسلامية دوره الدعوي في مواسم الحج من خلال إرشاد الحجاج إلى الأداء الصحيح للمناسك.
٤. وأيضاً تتضح جهوده الدعوية من خلال الكتب والمؤلفات التي قام بتصنيفها في كل الأمور ذات العلاقة بالمجتمع الإسلامي.

جهوده العلمية:

تتمثل جهوده العلمية في جهوده في مجالات التدريس والتعليم، والتأليف والطباعة والنشر لآثاره العلمية. فكما ذكرنا سابقاً فإن الشيخ داود قضى أكثر من خمس سنوات في المدينة المنورة من واقع أنها محطته العلمية الثانية بعد مكة المكرمة، التي جلس فيها للعماء طالباً للعلم في حلقات العلماء المكيين و العلماء المجاورين من كل أصقاع الأرض.

فبعد أن انقضت الخمس السنوات في المدينة المنورة شد الشيخ داود رحاله صوب مكة المكرمة مرة أخرى، ومنذ ذلك الوقت تفرغ تماماً للعبادة والتدريس والتأليف وتوابعه من طباعة ونشر لآثاره ومؤلفاته.

مجال التدريس تصدر في حلقته العلمية في الحرم المكي إلى جانب حلقته التدريسية التي كان يعقدها في منزله بالقشاشية، فانغمس في مجال التدريس بكلياته إلى جانب نشاطاته البحثية والتأليفية وما يتبع ذلك من توابع كالطباعة والنشر.

مجال التأليف كان باكورة إنتاجه التأليفي كتاب في الفقه بعنوان (بغية الطلاب) وكان تأليفه في عام ١٨١١م. وهو كتاب في الفقه على المذهب الشافعي. وهذا الكتاب يعتبر توضيحاً لكتاب (سبيل المهتدين) للشيخ محمد الإرشاد بن عبدالله النجاري (توفي عام ١٨١٢م).

وكان هدف الشيخ داود من ذلك التأليف المزيد من التيسير لطلاب العلم في الفهم والاستيعاب أو في هذا الإطار ألف الشيخ داود كتاباً آخر عام ١٨٢٧م بعنوان (منية المصلي) باللغة الملاوية بالهجائية العربية.

فالشيخ داود من واقع أنه كان فقيهاً متمكناً في المذهب الشافعي، فقد قام بتأليف العديد من الكتب المفيدة، وترك بصماته الواضحة وتأثيره الديني والوجداني في قلوب الملايويين المسلمين، فقد استطاع أن يشيع نور العلم والمعرفة عن طريق تلك المؤلفات العلمية القيمة ليس في مسقط رأسه فحسب بل في كل جزر أرخبيل الملايو[١٢].

فقد ألف في موضوعات عديدة من العلوم الشرعية، العقيدة، الفقه، التصوف، وغيرها من العلوم النافعة ديناً ودنيا[١٣].

ولمزيد من التفصيل لجهود هذا العالم الفطاني الجاوي النشأة، المدني والمكي مسكناً وعلماً، والشافعي الأشعري مذهباً، نورد تلك المؤلفات كما يلي:

١. (بغية الطلاب لمريد معرفة الأحكام بالصواب) -الطبعة الأولى بالمطبعة الميرية- مكة المكرمة سنة ١٣١٠هـ/١٨٩٢م والثانية في نفس المطبعة سنة ١٣٢١هـ/١٩٠٣م والثالثة في نفس المطبعة سنة ١٣٢٨هـ/١٩١٠م.
٢. (الصائد والدبائج) -الطبعة الأولى بمطبعة المرية- مكة المكرمة سنة ١٣١٠هـ/١٨٩٢م.
٣. (البهجة السنية في العقائد السنية / تحصيل نيل المرام في شرح عقيدة العوام) -الطبعة الثانية بمطبعة دار الخليفة العلية سنة ١٣٠٦هـ/١٨٨٨م.
٤. (صفات دوا فوله) بمطبعة سليمان ماري، سنغافورة سنة ١٣١٣هـ/١٨٩٥م.
٥. (ترجماهن بداية الهداية).
٦. (ضياء المريد في معرفة كلمات التوحيد) وكتب بهامشه كتاب (بدر الدر الثمين) للمؤلف نفسه.
٧. (وصايا الأبرار ومواعظ الأخيار) ١٩٩٠م.
٨. (المنهل الصافي في رمز أهل الصوفي).
٩. (قصة بني يوسف عليه السلام) -الطبعة الأولى بمطبعة المرية- مكة المكرمة سنة ١٣٢٩هـ/١٩١١م.
١٠. (حكاية للاكي ٢ يغ صالح).

١٢- عبد الغني يعقوب الفطاني: من معالم التاريخ السياسي والعلمي الإسلامي في فطاني دار السلام، مرجع سابق، ص (١٤٦).

١٣- محمد عثمان المحمدي: تأثير مؤلفات الشيخ داود الفطاني لدى المفكرين الفطانيين، تاريخ الشيخ داود الفطاني، ورقة عمل في سمينار العالم المفكر الشيخ داود الفطاني ألقى بجامعة الأميرة سونجكلا في يوم ١٠/ ربيع الأول / ١٤٢٢ه الموافق ٢٠٠١/٦/٢م، تايلند، ص (١).

١١. (كيفية ختم القرآن).
١٢. (رسالة المسائل) (مجهولة سنة الكتابة).
١٣. (كفاية المبتدئ في اعتقاد المرشدين / إرشاد الأطفال المبتدعين في عقائد الدين والأدعية النافعة).
١٤. (كيفية صلاة التراويح).
١٥. (منية المصلي)- طبع في سنة ١٢٤٢هـ/١٨٢٦م، وغير ذلك من كتبه ومؤلفاته التي ناهزت المائة، ومعظمها باللغة الملايوية[١٤].

وقد طبعت جل مؤلفات الشيخ داود رحمه الله بالمطبعة الأميرية بمكة المكرمة، وكذلك بمطبعة الشيخ مصطفى البابلي الحلبي بمصر. ثم أعيدت طباعة هذه الذخيرة العلمية المتميزة في كل من مدينة بومباي بالهند، وفي كوتابارو في كلنتان، وبينانج في ماليزيا، وكذلك في سنغافورة، وفريس بفطاني، وفريس جالا في جنوب تايلند، وفي إستانبول في تركيا[١٥].

خلاصة القول في جهوده العلمية: إن الشيخ داود قد ساهم مساهمة فعالة - في مهجره - في نهضة الحركة العلمية والفكرية في فطاني دار السلام وفي غيرها من بلدان أرخبيل الملايو. ومازالت بصماته واضحة التأثير وذلك من خلال مؤلفاته العلمية المتعددة، التي مازالت باقية إلى يومنا هذا. وذلك لعمري هو الصدقة الجارية التي أشار إليها الرسول ﷺ (إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له) ولله الحمد والمنة فإن الامور الثلاثة متوافقة مع هذا الحديث الشريف.

ولا ينبغي أن ننسى أو نتجاوز مدى تأثير طلابه في هذه الجهود العلمية. فقد تخرج على يديه في مختلف حلقاته العديد من العلماء والمشايخ الذين حملوا أمانة نشر العلم وإتاحته لطلاب العلم. فبفضل هؤلاء العلماء، تلاميذ الشيخ داود[١٦] - فقد قامت في أرض فطاني دار السلام حركة علمية وفكرية نشطة تمثلت في المراكز العلمية التقليدية. وقامت أيضاً مدارس على المنوال نفسه في كل من كلنتان، وترنجكانو، وقدح من ولايات ماليزيا. وقد كان معظم الذين أنشأوا تلك المدارس وقاموا على تفعيل دورها، من طلاب الشيخ داود.

١٤- حسن مولوه الفطاني: الدراسات النحوية والصرفية في فطاني، رسالة الماجستير غير منشورة في قسم البحوث والدراسات الأدبية واللغوية، ومعهد البحوث والدراسات العربية، جامعة الدول العربية، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م، ص (١٤٣).

١٥- عبد الغني يعقوب الفطاني: مرجع سابق، ص(١٥٠-١٥١).

١٦- راجع قائمة تلاميذ الشيخ داود.

فقد اتجهوا إلى إقرار مؤلفاته في مدارسهم ومناهجهم التعلمية، ومازال ذلك الأمر سارياً حتى يومنا هذا. مما يدل على مكانة الشيخ داود العلمية والتربوية في تلك المناطق. وكانت تلك المرحلة من مراحل الطفرات التعليمية في مدارس تلك المناطق إذ توافرت فيها الكتب والمؤلفات الدينية الإسلامية. وكذلك انتشرت الكتاتيب الدينية والمدارس الإسلامية. وكانت مرحلة ازدهار علمي، بالرغم مما كان يعانيه أهل فطاني من عواقب الاحتلال السيامي الجائر للأراضي الفطانية. فالله غالب على أمره، وهو على كل شيء قدير.

جهوده في خدمة ضيوف الرحمن:

بالرغم من أن الشيخ داود في مكة المكرمة، كان متفرغاً للعبادة والتدريس والتأليف، إلا أنه استطاع أن يوفر من وقته ما يخدم به ضيوف الرحمن في مواسم الحج. فقد كان متولياً مشيخة الحجاج الملايويين ويرشدهم إلى الأداء الصحيح لمناسك الحج جميعها. وكان يساعدهم في توفير السكن المناسب والأطعمة المتاحة، ويستصحبهم في مشوارهم للمناسك عند ذهابهم إلى عرفات وفي نفرتهم ومرورهم بمزدلفة، وصولاً الى منى، وفي كل أمور يوم النحر، وأيام التشريق في منى، ثم عودتهم إلى مكة للاستعداد للمغادرة إلى بلادهم غانمين سالمين بعد أداء مناسكهم كاملة وبكل يسر وسهولة. فكان ذلك بفضل الله تعالى ثم جهود الشيخ داود التي كان يبذلها طوال موسم الحج.

فتلك الخدمات الجليلة التي كان يقدمها الشيخ داود لوفود الحجاج الملابويين، كانت سبباً مباشراً في ان يصبح اسم الشيخ داود مذكوراً بالثناء والعرفان من جميع الملايويين عند عودتهم إلى بلادهم، فكانت سيرته طيبة عند الجميع، واشتهر بين الناس بتلك الصفات الإسلامية الرفيعة، فضلاً عن الأخلاق السجيحة، والتعامل الراقي مع كل أصناف الحجيج الملايوي، فاستحق التقدير والإجلال[١٧].

١٧- عبد الغني يعقوب الفطاني: من معالم التاريخ السياسي والعلمي الإسلامي في فطاني دار السلام، مرجع سابق، ص (١٤٦).

صلة الأرحام (الاجتماعيات):

من الامور الاجتماعية التي حث عليها الإسلام بتوجيهات إلهية ونبوية وإجماعية وقياسية صلة الأرحام. بقول الحق عز وجل: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ﴾[١٨]. وبقول ﷺ: (الرحم معلقة بالعرش، تقول: من وصلني وصله الله، ومن قطعني قطعه الله)[١٩]. وقال ﷺ: (لا يدخل الجنة قاطع رحم)[٢٠].

كل هذه التوجيهات الربانية والنبوية استصحبها الشيخ داود فطاني طوال حياته، فكان حريصاً كل الحرص على وصل أهل وأقاربه وأهل مدينته، وتفقد أحوالهم. فعلى سبيل المثال لا الحصر نجد أنه رحمه الله مع انغماسه وانشغاله في مجالات الدراسة والتدريس والتعلم والتعليم والتأليف والتصنيف، حلاً وترحالا، فإنه لم ينس أرضه ووطنه: كما قال احمد شوقي:

وطني لو شغلت بالخلد عنه ❧ نازعتني إليه في الخلد نفسي

فالشيخ داود لم ينس بتاتاً أرضه وموطنه الأصلي، فطاني المحتلة آنذاك من السياميين، ففي ذروة ذلك الانغماس العلمي قرر وعقد العزم على العودة إلى موطنه، فعاد وزار أرض فطاني، وكان ذلك في ثلاث مناسبات تمثلت في الآتي:

أولاً: في عام ١٨٣٢م تقريباً، حين استطاع الشيخ داود التسلل إلى ميناء فطاني، وذلك عن طريق سلطان سمباس من كاليمنتان، لتفقد أحوال المجتمع الفطاني عن كثب.

ثانياً: بين عامي ١٨٣١م و١٨٣٢م، حين دخل وشارك في معركة الجهاد في سبيل الله لطرد الاحتلال السيامي من وطنه فطاني.

ثالثاً: في عامي ١٨٤٥م و١٨٤٦م، حينما قام بزيارة لأقاربه في ترنجكانو.

فقد دخل في المعركة الفطانية الملايوية هو وصديقه الشيخ عبدالصمد الفلمباني[٢١] وكان

١٨- الآية ٢٢،٢٣ من سورة محمد.

١٩- صحيح مسلم، ج ٤، ص١٩٨١.

٢٠- صحيح البخاري، ج ٤، ص ٨٩.

٢١- صاحب كتاب هداية السالكين ويعد هذا الكتاب مشهورا من بين الملايويين، وهو ابن المفتي والمستشار لمملكة قدح عام ١٧١٠م، الشيخ عبد الصمد بن الشيخ عبد الجليل المهداني، انظر أحمد فتحي الفطاني: نخبة من علماء فطاني الجزء الثاني، قدمه مجلس أكام إسلام دان عادة استعادة ملايو كلنتن، كومفليك س إسلام دار التعليم، لوندنج، كوتابهارو، كلنتن، مطبعة فستاك أمان فريس سنديرين برحد، كلنتن، ماليزيا، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩، ص (٣٩٠).

من أعز أصدقائه، فشاركا معاً في المعركة في سبيل حرية أرضه وأرض آبائه وأجداده، ورفع راية الإسلام مرة أخرى خفاقة. إلا أن الرياح لم تأت بما تشتهيه سفنهما في تلك المعركة، فقد اختار الله تعالى صديقه الشيخ عبدالصمد الفلمباني الذي استشهد، وتم دفنه في قرية ترف (جندونج) في محافظة سمجكورا الحالية. فكانت نتيجة المعركة مؤلمة له، ولكنها إرادة الله. فعاد الشيخ داود مرة أخرى عائداً إلى مكة المكرمة[٢٢].

وفاته رحمه الله:

بعد سنوات طويلة من حياة حافلة بكل تلك الآثار والإنجازات العلمية والتعليمية والتأليفية، والجهاد في سبيل الله، انتقل الشيخ داود إلى بارئه راضياً مرضياً في عمر يناهز الثمانين عاماً. إذ توفي رحمه الله يوم الخميس ٢٢ رجب ١٢٦٢هـ الموافق ٨ يوليو ١٨٤٨م. وذلك في مدينة الطائف، وتم دفنه بجوار قبر سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله عنهما (الذي توفي في سنة ٦٨هـ) [٢٣].

هكذا فارق الشيخ داود الفطاني هذه الفانية بعد عمر مديد قضاه في طلب العلم والتعليم والتأليف في العلوم الشرعية، فترك للأمة الفطانية خاصة - والامة الملاوية والإسلامية بصورة عامة ثروة علمية كبيرة عادت وستعود بالنفع والفائدة على الأمة الفطانية بشكل خاص بالخير العميم، فبفضله تم الحفاظ على تراث الملايو وفطاني الإسلامي من الضياع.

ألا رحم الله الشيخ داود الفطاني بقدر ما قدم من جهد علمي وتعليمي ودعوي في سبيل الله. فقد كان علماً من أعلام العلماء المسلمين الذين أثروا الحياة العلمية بكل مفيد ونافع. وقد كان فقده جللاً، فقد كان امة في رجل. رحمه الله وأسكنه فسيح الجنان والفردوس الأعلى مع الصديقين والشهداء، ومع الذين يرتادون حوض النبي ﷺ.

٢٢- محمد فضلي غاني ورضوان محمد نور: العلماء ودورهم في ساحة الجهاد في سبيل الله والحرية، مدينة مصر، القاهرة، طبع فرفوستاكأن ملايو فوبليك فرب مصر، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨م، ص (٦٠). وانظر: إسماعيل بن إسحاق: تاريخ الشيخ داود الفطاني، مرجع سابق، ص (٣).

٢٣- إسماعيل جئ داود: مرجع سابق، ص (٣٢). وانظر: محمد حليم: مرجع سابق، ص (٣٤)، وانظر أحمد فتحي: مرجع سابق، ص (٣٧)، وانظر إسماعيل إسحاق: مرجع سابق، ص (١١).

ملحقات البحث:

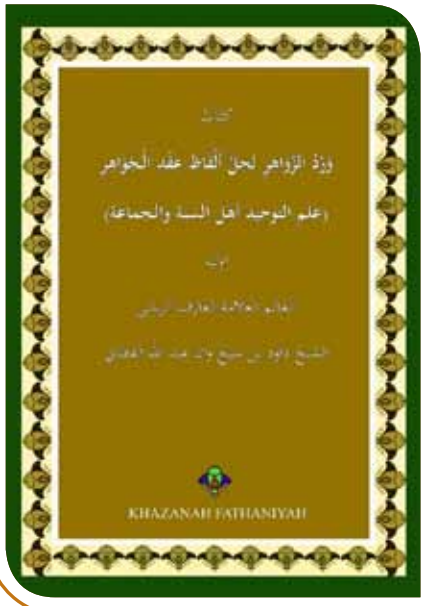

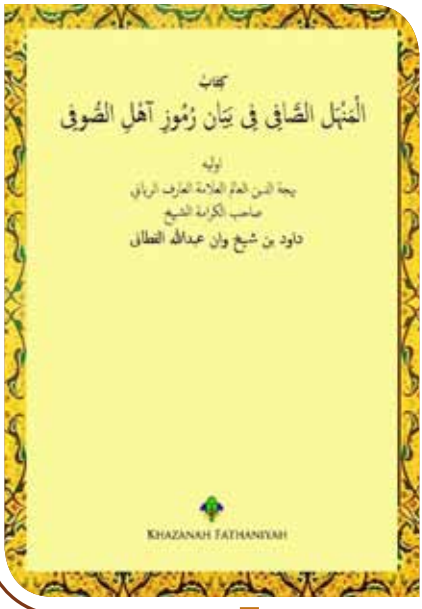

كتاب
منهاج العابدين
KHAZANAH FATHANIYAH

كتاب
كَنْزِ الْمِنَنِ عَلَى حِكَامِ أَبِي مَدْيَنَ
العالم العلامة العارف الرباني
الشيخ داود بن شيخ ولد عبدالله الفطاني
KHAZANAH FATHANIYAH

منية المصلي
كراعن العالم
الشيخ داود بن عبدالله الفطاني
غفرالله له آمين
ثم آمين

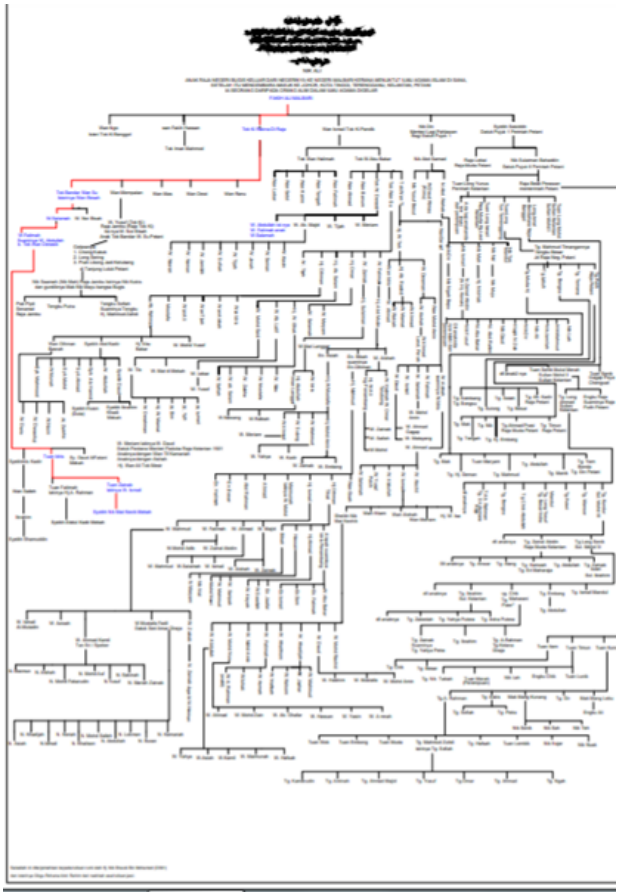

الفصل الثالث

ترجمة فضيلة الشيخ محمد بن إسماعيل فطاني
فضيلة الشيخ محمد بن إسماعيل فطاني
١٢٦٠هـ / ١٨٤٤م - ١٣٣٣هـ / ١٩١٥م
(العلم في الصغر كالنقش في الحجر)

اسمه ونسبه: محمد بن إسماعيل بن أحمد بن الشيخ وان إدريس.

والدته: زينب بنت وان إدريس[٢٤] بن عبد الله الفطاني[٢٥].

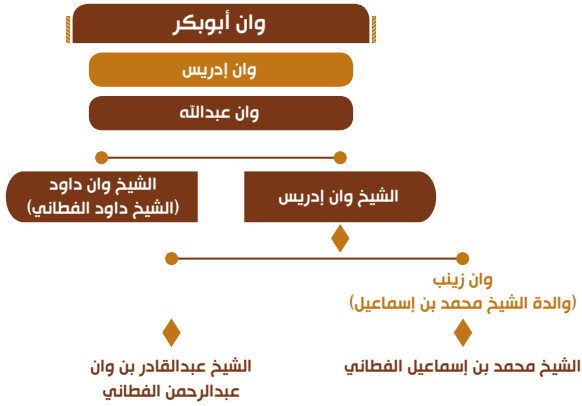

رسم توضيحي لنسب الشيخ محمد بن اسماعيل من جهة أمه[٢٦]

٢٤- وهو ملتقى نسبه، بين أبيه وأمه.

٢٥- وقيل: إن نسب أمه من سلسلة سيدنا الحسين رضي الله عنه كما ذكره المؤرخ، كما يأتي: وان زينب بنت إدريس بن عبد الله بن وان إدريس بن وان أبوبكر بن وان إسماعيل بن وان فقيه علي بن وان مصطفي داتۆ جامبو بن سلطان عبدالحميد شاه بن سلطان مصطفي ولي الله بن السيد علي بن السيد نور عالم بن مولانا الشيخ جمال الدين الأكبر الحسيني (إندونسي) ابن السيد أحمد شاه بن السيد عبد المالك (هندي) ابن السيد علوي بن السيد محمد شهيب مرباد بن السيد علي خليل قسام (يماني) ابن السيد علوي بن الإمام عيسي نقيب (بصرة العراقي) بن محمد نقيب بن الإمام علي الأريدي (المدينة المنورة) ابن الإمام جعفر الصادق بن الإمام محمد البعير بن سيدنا علي زين العابدين بن سيدنا الحسين بن سيدنا علي كرّم الله وجهه.

انظر: روياه وان سوه، المنهج الفقهي للشيخ محمد بن إسماعيل الدودي الفطاني، رسالة لنيل درجة الماجستير، قسم الدراسات الإسلامية، جامعة الأمير سونكلا الفطاني، العام ٢٠٠٩م، ص ٦٥. أحمد سانوسي بن عزمي، الأحاديث والآثار في كتاب منية المصلي، رسالة لنيل درجة الماجستير، قسم القرآن والسنة، كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، مرجع سابق، ص ١١.

٢٦- أحمد فتحي الفطاني، كبار العلماء في جزيرة الملايوية، مرجع سابق، ص ٣٢٥.

لقبه:

لقب الشيخ محمد بن إسماعيل الفطاني بالشيخ نئ مت كجيك فطاني Syeikh Nik Mat Keckik Patani أي (الشيخ محمد الصغير)[٢٧]. كان هذا اللقب في الأول محصوراً في نطاق عائلته، ثم انتشر بين الناس. وكان كذلك يلقب بـ(الشيخ داود الفطاني)؛ لأن الشيخ داود يعتبر من أوائل العلماء من المنطقة الملايوية، أو ربما لأن الشيخ داود هو من قام بتربيته، ورعاه منذ الصغر. إذ كان الناس يعتبرونه ولداً للشيخ داود فطاني؛ وذلك من واقع تربيته على يده أو الحقيقة أن الشيخ داود هو عم والدة الشيخ محمد بن إسماعيل، والشيخ داود أخ الشيخ وان إدريس والد وان زينب أم الشيخ محمد بن إسماعيل[٢٨].

ولادته:

المكان قرية فولو دويوع، ولاية ترينغانو، ماليزيا.

الزمان: ١٢٦٠هـ / ١٨٤٤م[٢٩].

وكان سبب ولادته في ماليزيا أن الحرب كانت قد اندلعت في مملكة فطاني بالتعاون مع قداح، وكلانتان، وترينغانو؛ لمواجهة عدوان مملكة سيام، واستمرت الحرب مدة طويلة، وفي عام ١٨٣٢م سقطت المملكة فطاني في غارة عارمة شنّتها الجيوش السيامية، وبذلك أصبحت فطاني تحت الإدارة السيامية مباشرة؛ وفي غضون ذلك حدثت المذابح، والقتل، والأسر، وهرب الآخرون إلى قداح، وكلانتان، وترينغانو. وكان الشيخ إسماعيل بن أحمد (والد الشيخ محمد بن إسماعيل) قد هرب مع زوجته وان زينب إلى ترينغانو، وتحديداً في قرية فولو دويوع. في تلك القرية كانت ولادة الشيخ محمد بن إسماعيل[٣٠].

٢٧- يقال عند العرب في ذلك الوقت: الشيخ محمد صغير، وحينئذ كان عائلته يقال عند الترجمة هذا اللقب باللغة الملايوية بقوله: الشيخ نئ مت (محمد) كجيك (صغير) حتى انتشر عند كثير من الناس، وكان الشيخ يستعمل في خطاباته الرسمية اسم (الشيخ محمد بن إسماعيل الداودي الفطاني). انظر: إسماعيل جئ داود، العلماء من جزيرة الملايوية، مرجع سابق، ص ١٣١ .

٢٨- إسماعيل جئ داود، مرجع سابق، ص ١٣١ . روياه وان سوه، رسالة لنيل درجة الماجستير، مرجع سابق، ص ٦٥.

٢٩- كبار العلماء في جزيرة الملايوية، أحمد فتحي، مرجع سابق، ص٧٩.

٣٠- وقيل: عبدالقدير بن عبدالله فطاني. انظر: الفطاني دار السلام، عارفين بن جئ، ط١، جالا،مركز التقاليد جنوب تايلند، ٢٠١٠م. عزمان تي عالى، المنهج الفقهي للشيخ محمد بن إسماعيل الداودي الفطاني في كتابه مطلع البدرين ومجمع البحرين، رسالة علمية، لدرجة الماجستير، قسم الدراسات الإسلامية بجامعة الأمير سونكلا فرع الفطاني، ٢٠٠٣. ص٥١.

نشأته:

بادئاً نشأ الطفل محمد بن إسماعيل في كنف والديه في طفولته الأولى في قرية فولو دويوع في ولاية ترينغانو[٣١]، ثم عادوا إلى فطاني.

وفي سنة ١٨٤٥م، كان الشيخ داود الفطاني قد قام بزيارة لفطاني لزيارة الأهل والجذور، قادماً من مكة التي كان قد رحل إليها لطلب العلم. وفي هذه الزيارة لفطاني ارتأى الشيخ داود أن يأخذ معه إلى مكة المكرمة سبط أخيه الشيخ وان إدريس، وكان السبط (محمد بن إسماعيل) في عمر لم يتجاوز السنتين. فأتى به إلى مكة المكرمة، وعاش الطفل محمد بن إسماعيل في كنف الشيخ داود فطاني وتحت رعايته وتربيته، حتى وافى الأجل الشيخ داود في عام ١٨٤٧م[٣٢] وقيل ١٨٤٨م.

تعليمه:

الرحلة التي كانت في سن مبكرة إلى مكة المكرمة مع عم والدته الشيخ داود فطاني في عام ١٨٤٥م، كانت بداية انطلاقة الطفل محمد بن إسماعيل في طلب العلم، فشب على حب العلم والحرص على النيل من موارده ومصادره منذ نعومة أظفاره. فهو بدأ هذا المشوار التعليمي وعمره سنتان فقط، مما كان سبباً مباشراً في نبوغه المبكر.

فبعد وفاة الشيخ داود فطاني بدأ الطفل محمد بن إسماعيل الداودي الفطاني في تلمس دروب العلم والمعرفة، فجلس إلى الشيخ عبد القادر بن عبد الرحمن الفطاني[٣٣] (وهو ابن خالته وان فاطمة). فدرس على يديه عدداً من العلوم الدينية المختلفة في: الفقه، وأصول الفقه، والتفسير، وغيرها ثم درس على الشيخ عبد الله بن إبراهيم الفطاني[٣٤].

وكذلك درس على الشيخ محمد، وهو من الشيوخ الذين كانوا موجودين آنذاك في جبل هندي[٣٥] في مكة المكرمة في ذلك الوقت[٣٦].

٣١- نفسه.

٣٢- عزمان تي عالي، المنهج الفقهي للشيخ محمد بن إسماعيل الداودي الفطاني، مرجع سابق، ص ٥٣. إسماعيل جئ داود، مرجع سابق، ص ١٣١ - ١٣٣، باختصار.

٣٣- ابن الأخت الشقيقة لأم الشيخ محمد بن إسماعيل، (أي ابن خالته وان فاطمة).

٣٤- لم أقف عليه.

٣٥- وهي تقع في الجهة الجنوبية من المسجد الحرام بمكة المكرمة.

٣٦- عزمان تي عالي، مرجع سابق، ص ٥٣.

هذه الجهود التعليمية في تلك السن المبكرة جعلت من الشاب محمد بن إسماعيل عالماً معروفاً في عدد من جوانب العلوم الدينية، ثم أصبح الشيخ محمد معروفاً ومشهوراً في مجالات التأليف، والترجمة من اللغة العربية إلى اللغة الجاوية - الملايوية. فأضحى في مدة وجيزة وهو مازال في ريعان الشباب، أحد العلماء الفطانيين المتميزين المعروفين في مكة المكرمة بسعة العلم والباع الطويل في مجالات العلوم الدينية.

شيوخه:

من بواكير شيوخه في السنوات الأولى من بداياته في طلب العلم في سن مبكرة:

١. الشيخ داود الفطاني، وهو من جاء به إلى مكة وعمل على رعايته وتربيته وتعليمه (ت ١٨٤٧م).
٢. الشيخ عبد القادر بن عبد الله الفطاني (ت ١٢٦٠هـ/١٨٤٤م).
٣. الشيخ عبد الله بن إبراهيم بن طاهر فطاني (ت ١٢٨٦هـ/ ١٨٦٩م).
٤. الشيخ عبد القادر بن عبد الرحمن (ت ١٣١٦هـ/ ١٨٩٨م).
٥. العديد من العلماء الذين أخذ عنهم الشيخ محمد بن إسماعيل في مكة المكرمة، ولكن المصادر المتاحة لم تورد أسماء هؤلاء الشيوخ[٣٧].

تلاميذه:

قام الشيخ محمد بن إسماعيل بتدريس العديد من أهل فطاني وماليزيا واندونيسيا وكمبوجا، وأهل جنوب شرق آسيا بصورة عامة الموجودين في المملكة العربية السعودية، وبخاصة في بلاد الحجاز وفي الحرمين الشريفين، وكان ذلك في أواخر القرن التاسع عشر إلى أوائل القرن العشرين الميلادي. ويمكن الوقوف على حقيقة هؤلاء التلاميذ عند إسماعيل جئ داود، وكذلك عند روياه وان سوه[٣٨].

فكل هؤلاء التلاميذ قد أخذوا عنه علوم التوحيد، والفقه، والبلاغة، وفضائل الأعمال[٣٩].

فقد كان كثير التلاميذ.

٣٧- روياه وان سوه، المنهج الفقهي للشيخ محمد بن إسماعيل الداودي الفطاني، مرجع سابق، ص ٧٠.

٣٨- إسماعيل جئ داود، مرجع سابق، ص ١٣. روياه وان سوه، مرجع سابق، ص ٧١.

٣٩- إسماعيل جئ داود، مرجع سابق، ص ١٣٤.

عقيدته:

لقد اهتم الرسول ﷺ أولاً بإصلاح العقيدة – وذلك من واقع أن التوحيد هو الأساس الذي تنبني عليه كل الأعمال صحة وقبولا.

وهذا نهج الأنبياء والمرسلين (عليهم السلام) إذ كانوا يبدأون دعواتهم بإصلاح العقيدة أولاً. قال سبحانه وتعالى ﴿ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴾[٤٠].

فقد أشار الشيخ محمد بن إسماعيل إلى عقيدته المبنية على ما يعتقد أهل السنة والجماعة بقوله: (نسأله سبحانه وتعالى أن يجعلنا وأحباءنا عند الموت ناطقين بكلمتي الشهادة عالمين بها)[٤١].

فقد كان رحمه الله حريصاً على غرس العقيدة الصحيحة في نفوس المسلمين، تلك العقيدة السليمة التي تستمد من كتاب الله عز وجل، وسنة رسوله ﷺ.

وعلى هذا الأساس فقد كان مذهبه الفقهي هو مذهب الإمام الشافعي رحمه الله. وقد أشار الشيخ محمد بن إسماعيل إلى ذلك بكل وضوح في كتابه بقوله: (أما بعد، فيقول العبد الفقير الفاني محمد بن إسماعيل داودي الفطاني، قد سألني بعض المحبين أن أجمع له أحاديث فضائل طالب العلم وأحاديث زجر تارك الصلاة وبعض ما لابد منه من الأبواب الفقهية على مذهب الإمام الشافعي رضي الله تعالى عنه مترجمة باللغة الجاوية)[٤٢].

٤٠- سورة البقرة، الآية: ٢٨٥.

٤١- الشيخ محمد بن إسماعيل داود الفطاني، مطلع البدرين ومجمع البحرين، ط يدون، (مكتبة ومطبعة محمد النهدي، تاريخ الناشر بدون)، ص ١١.

٤٢- الشيخ محمد بن إسماعيل داود الفطاني، البحر الوافي والنهر الصافي، ط ١، (جدة، بالطبعة الشرقية، لصاحبها محمد رمزي، سنة ١٣٤٩)، ص ٣.

أعماله وإنجازاته وآثاره

جهوده في الدعوة الإسلامية:

من واقع مكانته العلمية في مكة المكرمة، وأنه كان قد أضحى أحد العلماء الفطانيين الكبار، فقد كان للشيخ محمد بن إسماعيل دور بارز في مجالات الدعوة الإسلامية، وذلك من خلال عدة محاور أبرزها دروسه الدينية التي كان يبثها في حلقات الدرس سواء في الحرم المكي أو في منزله، فضلاً عن تأهيله لتلاميذه، إلى جانب التأليف والترجمة من اللغة العربية إلى الجاوية.

وقد أثنى العلماء الأجلاء على جهوده في هذا المجال، وبخاصة تلاميذه الذين انتشروا في بقاع الأراضي الجاوية - الملايوية، حين رجعوا إلى بلادهم (جزيرة الملايو) فقد قاموا بإنشاء المدارس الدينية (فندق)، مما ساعد في نشر الدعوة والعلوم الدينية.

وقد ساعده في القيام بتلك الدعوة والجهود الدينية ما كان يتميز به من صفات التقى والورع والكرم والتواضع، محبوباً لدى الجميع، موفقاً لفعل الخيرات، فاستفاد منه الكثيرون من طلاب الدعوة الدينية، وبخاصة أبناء ملايو الذين كانوا يقيمون في مكة لطلب لعلم ثم عادوا إلى أوطانهم وعملوا في مجالات التعليم الديني والدعوة الإسلامية.

جهوده العلمية:

التعليم، التأليف، والنشر العلمي والترجمة

ففي الناحية التدريسية التعليمية، فقد تميز في عدة جوانب من العلوم الدينية والعربية، فلذلك فإنه يعد من الذين أنعم الله عليهم بالمكانة العلمية المرموقة والبيان العالي الذي كان يفوق به الكثيرين من معاصريه. فكان له درس يومي لتلاميذه، سواء في بيته أو في المسجد الحرام، وأحياناً كان لا ينقطع من التدريس حتى في سفره مع تلاميذه. فكان يقوم بتدريس علوم التوحيد، والفقه، والبلاغة، إلى جانب فضائل الاعمال.

أما في مجال التأليف والنشر فقد اشتهر الشيخ محمد بن إسماعيل بكثرة التأليف، فانتشرت مؤلفاته، وبخاصة في جزر الملايو. فقد كانت مؤلفاته جليلة في محتواها، مفيدة

لتلاميذه ومجتمعاته. وقد كانت كتبه تحظى بقبول كبير واحترام وتقدير وبخاصة في جميع انحاء المناطق الملايوية. إذ أن مؤلفاته كان لها أثر كبير في أبناء تلك المناطق.

قال عزمان تئ عالي عن هذه الجهود التأليفية: كان الشيخ (محمد بن إسماعيل) أحد علماء فطاني المشهورين. وله عدة مؤلفات منها: (مطلع البدرين ومجمع البحرين)، وقال عنه بعض الماليزيين (من تعلم هذا الكتاب فهو ناج من النار في الآخرة بمشيئة الله، لما اشتمل عليه من العقائد وعلوم الفقه. وكان يقصد بالبحرين: البحر الأول هو العقائد، والبحر الثاني هو علوم الفقه)[٤٣].

أشهر مؤلفاته

للشيخ محمد بن إسماعيل -رحمه الله- عدة مؤلفات علمية في أصول الدين، والفقه، والتاريخ، والفلك، والفتاوي، وكلها موجودة في مجموعة كتب علماء فطاني[٤٤] ومنها:

١. (مطلع البدرين ومجمع البحرين): يشتمل على أركان الإيمان، التوحيد، والفقه، طبعتها الثانية في مكة المكرمة في رجب ١٣١٥ هـ. الموافق ١٨٩٧ م.
٢. (وشاح الأفراح وإصباح الفلاح): يشتمل على أركان الإيمان والإسلام، والفقه، وبعض الفوائد التي تتعلق بأمور الدنيا وأمور الآخرة، وهو مطبوع في بمصر مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، في ذي القعدة ١٣٢٤هـ الموافق ١٩٢٤.
٣. (البهجة المرضية في الفوائد الأخروية) المترجمة إلي الملايوية في مكة: يشتمل على فضائل الذكر، والصلوات، والدعاء، وهو مطبوع في دار الطباعة المصرية لصاحبها سليمان مرعي.
٤. (الكوكب الدري في النور المحمدي)، المترجمة إلى الملايوية في مكة: يشتمل على خلق الله آدم وحواء عليهما السلام، وخلق الله العالم، وبيان ما يتعلق بقصة المعراج، وهو مطبوع في مكة المكرمة ١٣٢٢ هـ الموافق ١٩٠٤ م.
٥. (الدرّ البسيم في أصحاب الكهف والرقيم)، المترجمة إلى الملايوية في مكة المكرمة: يشتمل على أخبار أصحاب الكهف والرقيم، وهو مطبوع بمطبعة الميرية بمكة ١٣١٠ هـ الموافق ١٨٩٣م.
٦. (البحر الوافي والنهر الصافي): يشتمل على أحكام الفقه، وهو من أفضل الكتب في الفقه باللغة الملايوية على مذهب الشافعي، وهو مطبوع بمطبعة في جدة المملكة العربية السعودية، في رجب ١٣٤٩هـ / ١٩٤٠ م.

٤٣- عزمان تي عالي، مرجع سابق، مرجع سابق، ص ٥٦.

٤٤- أحمد فتحي، العلماء من جزيرة الملايوية، مرجع سابق، ص ١٣٥. عزمان تي عالي، مرجع سابق، ص ٦١.

٧. (سواطع البرق واللمع): يشتمل على أحكام التيمم، وصلاة القصر والجمع، غير مطبوع.
٨. (الدرّ المسنون والجوهر المكنون)، غير مطبوع.
٩. (الفرقدين وجواهر العقدين): يشتمل على علامات القيامة وأحوالها، والفوائد من النبات والحيوانات، مطبوع بمطبعة الميرية بمكة في ذو الحجة ١٣١١هـ الموافق ١٨٩٤ م.
١٠. (رسالة الفتاوي) أجاب فيها الشيخ عن بعض الأسئلة الفقهية لتلاميذه[٤٥].
١١. الحياة الاجتماعية

حياته الأسرية: اقترن الشيخ محمد بن إسماعيل بأربع زوجات، وهن:

خديجة بنت إسحاق فطاني (لم يرزق منها بذرية).

آمنة سعيد فرج الفيومي، وله منها سبعة من الأبناء: عبدالله، محمدنور، محمدأمين، فاطمة، كلثوم، خديجة، داود.

زوجة من فطاني (لا يعرف اسمها ولم يرزق منها بذرية).

نيء موه مين موئظة ولديه منها من الذكور ابن (محمدراشيد).

رحلاته:

قام الشيخ محمد بن إسماعيل عام ١٣٢٨هـ بالسفر لماليزيا للقاء أقاربه بترنقانووكلنتن. كما قام بزيارة لـ (داتؤ سراي بادوك) وتزوج من ابنته (نيك مه شيه) وهي الزوجة الرابعة عام ١٣٢٩هـ كما زار منطقة فطاني ومدينة بانكوك بتايلند وبعدها عاد إلى مكة عام ١٣٣٠هـ.

جهوده في الفقه

تبحر الشيخ محمد بن إسماعيل في العلوم الشرعية واتصافه بصفات الأخلاق العالية من الورع والتقوى وعمق الإيمان، ومكانته العلمية، وثناء العلماء عليه، كانت كفيلة بأن يصبح قاضياً بين جماعته في مكة المكرمة في ذلك الوقت[٤٦] وكان ذلك من واقع أنه كان من أشهر العلماء المشهورين في القرن الثالث عشر الهجري/ التاسع عشر الميلادي، وذا مكانة علمية

٤٥- الرسالة أرسلت إلى أخيه - توان حاج حسين بن المرحوم عبد اللطيف كلابا بريس، بتاريخ ١٣٢٤ هـ.
انظر: موقع (http://muhimahbub.blogspot.com)، مرجع سابق.

٤٦- انظر: موقع (http://muhimahbub.blogspot.com).

ودينية ومجتمعية عالية. فقد وصفه الشيخ المؤرخ المكي عبدالستار الهندي رحمه الله، حين ترجمته لابنه الشيخ محمد نور، فقال: (الشيخ محمد نور ابن العالم الفاضل الشيخ محمد صغير الفطاني)[٤٧].

خلاصة القول: إن الشيخ محمد بن إسماعيل فطاني الشهير بمحمد صغير الفطاني كان من أجل علماء عصره، فذاع صيته في مكة المكرمة، وكذلك في جزر الملايو قاطبة. فقد كان له الأثر الكبير في إفادة الكثيرين بالعلم الغزير، فقد أفاد أعداداً من طلاب العلم، وبخاصة الأخوان الملايويين المقيمين في مكة المكرمة في ذلك الوقت[٤٨].

وفاته:

كانت وفاة الشيخ محمد بن إسماعيل الداودي الفطاني -رحمه الله- أثر مرض ارتفاع ضغط الدم في يوم السبت ١٣٣٣/٣/٢٠هـ الموافق ١٩١٥/٣/٦م[٤٩]، ودفن في مقبرة المعلاة، وكان عمره تقريباً ٧١ عاماً.

توضع الشجرة الكبيرة بدلا من جدول سلسلة أصل

عنوان الصفحة

٤٧- فيض الملك الوهاب المتعالي بأنباء أوائل القرن الثالث عشر والتوالي (ص: ١٦٤١).

٤٨- عزمان تي عالي، مرجع سابق، ص ٥٥.

٤٩- إسماعيل جئ داود، كبار العلماء الفطاني، مرجع سابق، ص ٨٨.

ملحقات البحث:

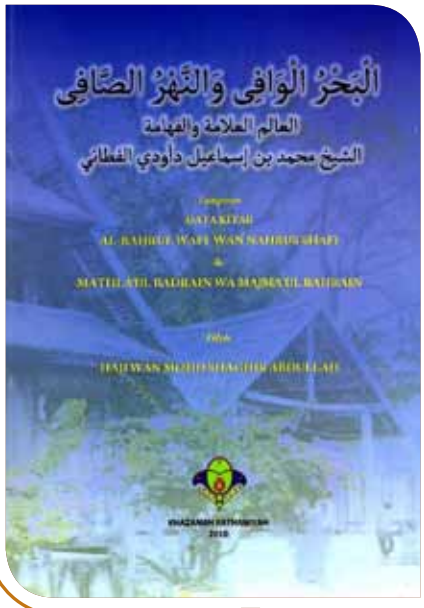

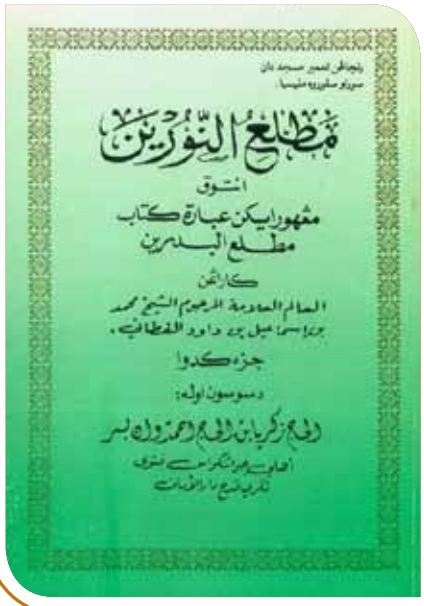
مطالع النورين
مشهور ايكن عبارة كتاب
مطلع البدرين
جزء كدوا

وشاح الافراح
واصباح الفلاح

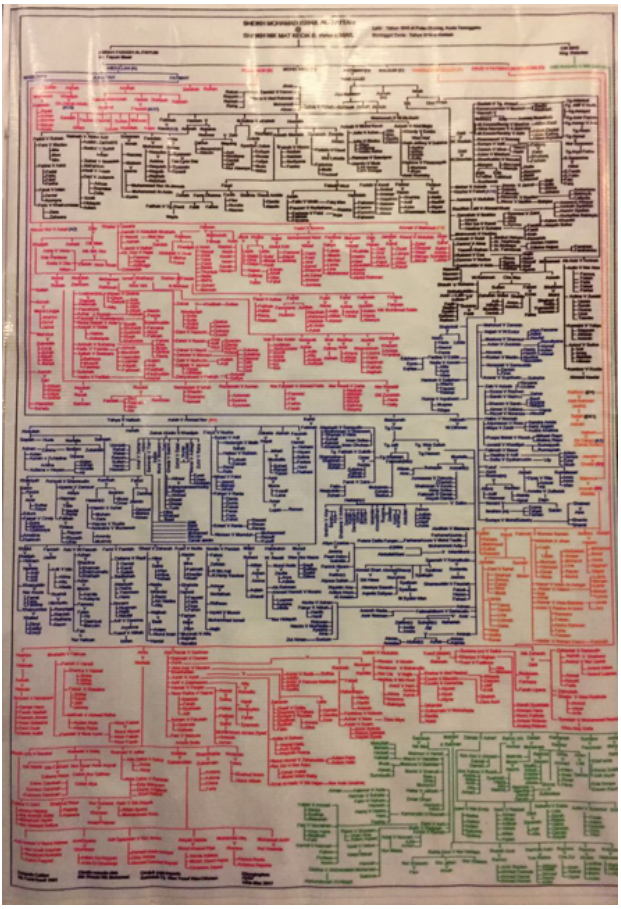

الفصل الرابع

الشيخ محمد نور بن الشيخ محمد بن إسماعيل فطاني

(١٢٩٠هـ -١٣٦٣هـ)

من شابه أباه فما ظلم

محمد نور بن محمد بن اسماعيل فطاني

(١٢٩٠-١٣٦٣هـ)[٥٠]

٥٠- مصادر ترجمته:

١- سيرة ومناقب العالم الجليل فضلية الشيخ محمد نور فطاني يرحمه الله، لمحمد بن محمد نور فطاني.

٢- أعلام المكيين لعبدالله بن عبدالرحمن المعلمي، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي.

٣- جهود بعض علماء البلد الحرام في تقرير العقيدة السلفية في القرن الرابع عشر لعبد المحسن بن ردة الحربي.

٤- سير وتراجم بعض علمائنا في القرن الرابع عشر للهجرة، لعمر عبدالجبار، دار تهامة.

٥- جريدة أم القرى، وهي الجريدة الرسمية للدولة السعودية، بدءًا من عام ١٣٤٣هـ.

٦- أهل الحجاز بعبقهم التاريخي لحسن عبد الحي قزاز.

٧- مجلس الشورى بين الماضي والحاضر لعلي بن محمد آل مشبب.

٨- مسيرة الشورى في المملكة العربية السعودية د/ عبد الرحمن بن علي الزهراني.

٩- المختصر من كتاب نشر النور والزهر لعبدالله مرداد أبو الخير، اختصار محمد العامودي وأحمد علي.

١٠- نظم الدرر في اختصار نشر النور والزهر، عبدالله غازي.

١١- صحيفة صوت الحجاز، مديرها محمد نصيف، صدرت عام ١٣٥٠هـ.

اسمه ونسبه:

هو محمد نور بن محمد بن إسماعيل بن إدريس بن أحمد فطاني.

ولادته:

ولد في مكة المكرمة عام ١٢٩٠ هـ في زُقَاق الحَجَر بحي القشَاشِيَّة.

نشأته:

نشأ في حجر والده، وترعرع في كنفه، في مكة بحي القشَاشِيَّة، زُقَاق الفطاني (زُقَاق الخردفوشي)، وكانت نشأته في بيت من بيوت الدين والعلم والورع والتقوى؛ فحفظ القرآن الكريم وعكف على حفظ المتون في سائر الفنون.

شيوخه:

أخذ عن عدد من العلماء، من أبرزهم:

والده (الشيخ محمد بن إسماعيل ت ١٣٣٣هـ) معلمه الأول، وهو أحد علماء مكة، وكان عالمًا متمكنًا، له مؤلفات باللغة الملايوية.

درس عليه: مبادئ القراءة والكتابة، وبعضًا من النحو العربي، وبعضًا من الدروس الدينية الأساسية.

الشيخ عبد الحق (مؤسس المدرسة الفخرية)، وقد درس سنواته الأولى في هذه المدرسة.

الشيخ عابد مفتي المالكية: وهو من علماء مكة الذين درس عليهم الكثير من طلاب العلم من جميع أرجاء العالم الإسلامي.

وبعد أن تعلم هذه الأسس التعليمية على يد والده وفي المدرسة الفخرية ونال الشهادة العالية من هذه المدرسة أجيز بالتدريس في المسجد الحرام، إلا أنه أراد الاستزادة من العلم، فسافر إلى مصر والتحق بالأزهر الشريف، فاستطاع - بفضل الله تعالى - أن يجد مبتغاه من العلم والمعرفة على أيدي شيوخ أفاضل من علماء ورجال الأزهر الشريف، منهم:

الشيخ محمد عبده والشيخ بخيت الحنفي والشيخ الشربيني: حيث نهل من علومهم الشرعية ومعارفهم الفقهية والأدبية واللغوية؛ فاستوى عوده العلمي قائمًا ونضجت قريحته.

الشيخ حسين زايد: درس عليه علم الهيئة والتوقيت وهو ما يسمى حديثًا بعلم الفلك، وقد طرق علماء المسلمين هذا العلم منذ أقدم العصور الإسلامية.

وبعد أن قضى ست سنوات في الأزهر الشريف عاد إلى مكة ليواصل مشواره التعليمي.

سماحة الشيخ عبدالله بن حسن آل الشيخ: فقد تتلمذ عليه في مجال القضاء، حيث كان سماحته يعمل رئيسًا للقضاء في مكة.

عقيدته:

كان على منهج السلف الصالح، ويتجلى ذلك من خلال الآتي:

١. عكوفه على دراسة كتب شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم والشيخ محمد بن عبد الوهاب – يرحمهم الله –.
٢. ترجمته لكتاب (الهدية السنية في العقيدة السلفية) للشيخ سليمان بن سحمان إلى اللغة الملايوية.
٣. مشاركته علماء البلد الحرام في الحوار مع علماء نجد في المسائل العقدية المختلف فيها؛ وهي مسائل في الفروع، ثم اتفقوا عقب تلك الاجتماعات على جملة منها، وأصدروا على إثرها رسالة مختصرة في بيان العقيدة الصحيحة مستلة من كتاب الله، وسنة رسوله، ومما أجمع عليه سلف الأمة، نابذين وراءهم الآراء الكلامية، والمناهج الفلسفية[٥١].

أعماله:

له إسهامات كثيرة في مجالات متعددة: في التعليم والقضاء والتأليف والترجمة والطباعة وخدمة الحجيج وغيرها.

٥١- سبق أن نشر مركز سلف ورقة علمية متعلقة بهذا الاجتماع بعنوان: اتفاق عقيدة علماء نجد وعلماء مكة، على الرابط:
https://salafcenter.org/2622/

جهوده في التعليم:

عُيِّن عضوًا في مديرية المعارف بمكة في عهد الشريف حسين برئاسة الشيخ محمد علي مالكي، ثم السيد عبدالله زواوي، ثم السيد عباس مالكي[٥٢].

عمل مدرساً في المسجد الحرام.

الحلقة الأولى:

كان رحمه الله يعقد حلقة درسه ومجلسه العلمي في دكة باب الزيادة، إذ كان جل طلابه من مناطق جنوب شرق آسيا، ولم يقتصر مجلسه على طلاب هذه الجهات، وإنما كان هناك طلاب من جميع الأجناس ومن جميع الطبقات، مما يوحي بأن حلقته كانت دائمًا مكتظة بالطلاب من جميع أنحاء العالم الإسلامي.

فكان يدرِّس الفقه والتفسير والحديث وعلوم اللغة العربية؛ نحوها وصرفها وبلاغتها، وعلم الفلك.

الحلقة الثانية:

إضافة إلى ذلك كانت له حلقة ثانية في المسجد الحرام خص بها الطلاب الجاويين المقيمين في مكة المكرمة، وكذلك أهل جاوة الذين كانوا يفدون إلى المملكة وإلى مكة المكرمة منذ أوائل شهر رجب لأداء مناسك الحج والعمرة، حيث كان يقوم بتدريسهم باللغة الملايوية التي كان يجيدها.

الحلقة الثالثة: أما الحلقة الثالثة التي كان يعقدها الشيخ محمد نور فقد كانت خاصة بالمطوفين الذين كان عليهم دور ديني كبير، فقد كانوا يقومون بتوجيه الحجاج والمعتمرين في أداء المناسك في المشاعر المقدسة.

- اختير مدرسًا وموجِّهًا في (مدرسة المطوفين) عام ١٣٤٧هـ.

بزغت فكرة التعليم المهني الموجّه بإنشاء (مدرسة المطوفين) في ٢٣ محرم ١٣٤٧هـ حينما أرسل الملك عبد العزيز إلى نائبه في مكة الأمير فيصل بن عبد العزيز يأمره بإنشاء مدرسة

٥٢- سير وتراجم بعض علمائنا في القرن الرابع عشر للهجرة، عمر عبدالجبار ص (٢٦٩- ٢٧٠).

للمطوفين وأبنائهم للرفع من مستواهم المعرفي والسلوكي؛ ليكتمل للحرم المكي الشريف جانباه العلمي والتعبدي من حيث التنظيم.

وقد احتوى نظام المدرسة على أربع مواد هي:

١. تؤسس في مكة مدرسة للمطوفين يتلقى فيها المطوفون ونوابهم ما يأتي: علم التوحيد، القسم الخاص بالعبادات، القسم الخاص بالمناسك وأدائها حسب ما دوّنه علماء السلف والأئمة الأربعة (رضوان الله عليهم)، ما يجب على المطوفين لحجاج بيت الحرام من حسن الوفادة وتسهيل وسائل الراحة، الأنظمة الإدارية الموضوعة للحجاج.
٢. مدة الدراسة: سنة واحدة، ويجري الفحص في نهاية السنة الدراسية، وتعطى الشهادات للناجحين.
٣. اعتبارًا من سنة ١٣٤٨هـ لا يجوز لغير حاملي شهادة المدرسة المذكورة الاشتغال بمهنة الطوافة
٤. على نائب الملك في مكة تنفيذ هذه الأوامر.

وكان مقرّ هذه المدرسة بالمسجد الحرام، وكانت الدروس في صورة حلقات كبقية دروس العلماء بالحرم المكي الشريف في الحصوات أو الأروقة، وقد بدأت الدراسة بتاريخ ٧ ربيع الأول ١٣٤٧هـ. جموع المشايخ الذين رشحوا للتدريس بمدرسة المطوفين وكانوا ٣٠ مدرسًا، كما يلحظ على مدرسي هذه المدرسة أنهم كانوا من كبار أعلام علماء المسجد الحرام من أصحاب حلقات الدروس فيه، وأنهم كانوا يمثلون المذاهب الفقهية الأربعة، وقد توزّعت مقررات الدراسة (الفقه، التوحيد، المناسك، الأخلاق) على أيام الأسبوع صباحًا ومساءً، ما عدا يوم الجمعة، وقد خصص مساء الخميس لدرس في الإدارة يلقيه شيخ طائفة الجاويين (الشيخ محمد نور فطاني) وشيخ المطوفين، ودرس الإدارة الأخير هذا أشبه بفنون التعامل التي ركّزت على حسن الوفادة وتسهيل وسائل الراحة للحجاج؛ وهي نقطة عملية مهمة في التعليم المهني التطبيقي(٥٣).

- كما كان للشيخ - رحمه الله - حلقة رابعة في منزله:

كعادة علماء البلد الحرام فقد قام الشيخ محمد نور بالتدريس في منزله إضافة إلى تدريسه في المسجد الحرام، وكان يحضر دروسه المنزلية طلاب الملايو خاصة.

٥٣- انظر: مجلة (الأهلة) - عدد: ١٣ - شعبان ١٤٣٠هـ - مقال للأستاذ حسن محمد شعيب، تاريخ التعليم في مكة المكرمة، عبد الرحمن صالح عبد الله، ط١ (دار الشروق، جدة، ١٤٠٣هـ)، مكة الحج والطوافة، فؤاد عبد الحميد عنقاوي، ط١ (المؤلف، مكة المكرمة، ١٤١٥هـ)، الدور التربوي لحلقات العلم بالمسجد الحرام في عهد الملك عبد العزيز، حسن محمد شعيب، رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة أم القرى، كلية التربية، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، مكة المكرمة، ١٤٢٨-١٤٢٩هـ)، جريدة أم القرى، ٣ صفر، ١٣٤٧هـ، العدد: ١٨٧، السنة: ٤، جريدة أم القرى، ١٢ صفر، ١٣٤٨هـ، العدد: ٢٣٨، السنة: ٥، مجلة الفيصل، ١٤٠٥هـ، العدد: ١٠٢.

وكان يعقدها لتدريس العلوم الدينية والتوحيد وتفسير القرآن الكريم والفقه والحديث وعلم الفلك والحساب، فكانت حلقة منزله امتدادًا لحلقة المسجد الحرام، وأصبح منزله بحي القشاشية موردًا عذبًا يرده طلاب العلم والمعرفة.

- عُيِّن عضوًا في مديرية المعارف العامة في العهد السعودي تحت رئاسة الشيخ صالح شطا، ثم الشيخ أمين فودة[٥٤].

تم تشكيل أول مجلس للمعارف برئاسة مدير المعارف، وذلك بتاريخ ٢ صفر ١٣٤٦ هـ، وكان أعضاؤه على النحو التالي - كما في نص الخبر -:

نحن عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل آل سعود:

بعد الاطلاع على أمرنا رقم (٧) المؤرخ ٢٧ المحرم سنة ١٣٤٦ بشأن تشكيل مجلس المعارف، أصدرنا بما هو آت:

المادة الأولى:

يُعيّن كل من الذوات الآتية أسماؤهم أعضاء في مجلس المعارف:

السيد صالح شطا، الشيخ عبدالله حمدوه، الشيخ أمين فودة، الشيخ ناصر التركي، الدكتور عبدالغني، الشيخ محمد نور فطاني، الشيخ ماجد الكردي، الشيخ علي مالكي.

المادة الثانية:

يباشر الأعضاء أعمالهم من تاريخ صدور أمرنا هذا.

٥٤- جريدة أم القرى (ع١٣٨، ص:٢، سنة ١٣٤٦هـ).

اعضاء مجلس المعارف

نحن عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود .

بعد الاطلاع على امرنا رقم ٧ المؤرخ ٢٧ المحرم سنة ١٣٤٦ بشأن تشكيل مجلس المعارف امرنا بما هو آت .

المادة الأولى — يعين كل من الذوات الآتية اسماؤهم اعضاء في مجلس المعارف :

السيد صالح شطا ، الشيخ عبد الله جدوه الشيخ امين فوده ، الشيخ ناصر التركي ، الدكتور عبد الغني ، الشيخ محمد نور فطاني ، الشيخ ماجد الكردي ، الشيخ علي مالكي

المادة الثانية — يباشر الاعضاء اعمالهم من تاريخ صدور امرنا هذا .

المادة الثالثة — على نائبنا العام تنفيذ هذا الأمر .

صدر في ٢ صفر سنة ١٣٤٦

المادة الثالثة:

على نائبنا العام تنفيذ هذا الأمر.

مهام المجلس وصلاحياته:

١. الموافقة على ميزانية المعارف العمومية.
٢. الموافقة على تعيين المعلمين.
٣. عزل المعلمين متى حصلت ضرورة لعزلهم.
٤. وضع برامج ومناهج التعليم وإقرارها مع العمل على توحيدها.
٥. النظر في التقارير الواردة في المدارس أو عنها، واتخاذ اللازم نحوها.
٦. الإشراف على الامتحانات الخاصة بالمعلمين.
٧. اختيار الكتب وتقريرها في المدارس الحكومية.
٨. تشجيع التأليف والترجمة وذلك بمنح مكافآت مجزية.
٩. وضع الأنظمة المختلفة.
١٠. النظر في حالة الكتاتيب الخاصة من الناحيتين العلمية والصحية، والعمل على إصلاحها.

ويروي معالي الشيخ عبد العزيز بن عبدالله بن حسن آل الشيخ - رحمه الله - أن مجلس المعارف يمثل أعلى سلطة تعليمية في البلاد بما يملك من صلاحيات تقريرية، بينما أصبحت مديرية المعارف تمثل السلطة التنفيذية لسياسة التعليم التي يضع أسسها ومناهجها المجلس.

وفي محرم سنة ١٣٤٧ صدر الأمر الملكي بهذه الصورة:

نحن عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل السعود، نأمر بما هو آت:

(المادة الأولى):

يعيّن الشيخ محمد أمين فودة، والشيخ محمد علي خوقير معاونين لمدير المعارف العمومية.

(المادة الثانية):

يعيّن حضرات الذوات الآتية أسماؤهم أعضاء لمجلس إدارة المعارف: الشيخ ماجد الكردي، والشيخ بهجت البيطار، والشيخ محمد حامد الفقي، والشيخ محمد نور فطاني.

مجلس المعارف

الجديد

صدر الامر السامي بتأليف مجلس المعارف الجديد من الذوات الآتية اسماؤهم:

الشيخ ابراهيم الشورى وكيل مدير المعارف رئيساً والسيد محمد شطا والشيخ حسين باسلامه والشيخ محمد نور فطاني اعضاء.

وتعين مندوب من قبل رئاسة القضاء ومندوب من قبل المدارس الاهلية عضوين في المجلس الجديد.

(المادة الثالثة):

على نائبنا العام تنفيذ أمرنا هذا[٥٥].

وفي ربيع الثاني سنة ١٣٥٢هـ صدر الأمر السامي بتأليف مجلس المعارف الجديد، وكان الشيخ محمد نور من أعضائه.

٥٥- جريدة أم القرى (ع١٨٥، ص:٢، سنة ١٣٤٧هـ).

- عضو هيئة إدارة مدرسة دار الحديث المكية عام ١٣٥٢هـ.

تعود فكرة إنشاء هذه الدار إلى بعض علماء المسجد الحرام، وذلك لما رأوه من قلة المدارس التي تعنى بعلم الحديث الشريف، فتبنى هذه الفكرة وأخرجها إلى حيز الوجود فضيلة الشيخ عبد الظاهر أبو السمح (رحمه الله) الذي رفع خطابًا يلتمس فيه المشورة والعون من الملك عبد العزيز (رحمه الله) يستأذنه بإنشاء هذه المدرسة باعتباره إمام المسلمين والحاكم الشرعي للديار المقدسة لتأخذ الدار الإجراء النظامي في فتحها، وقد جاءه النصح السامي الكريم متوجًا بالموافقة على إنشاء هذه المدرسة في غرة صفر سنة ١٣٥٢هـ/١٩٣٣م[٥٦].

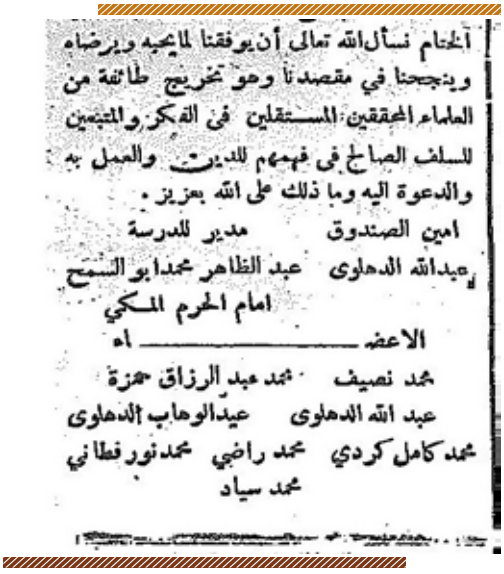
آخر الختام نسأل الله تعالى أن يوفقنا لما يحبه ويرضاه
ويفتحنا في مقصدنا وهو تخريج طائفة من
العلماء المحققين المستقلين في الفكر والمتبعين
للسلف الصالح في فهمهم للدين والعمل به
والدعوة اليه وما ذلك على الله بعزيز .
امين الصندوق مدير المدرسة
عبدالله الدهلوى عبد الظاهر محمد ابو السمح
امام الحرم المكي
الاعضاء
محمد نصيف محمد عبد الرزاق حمزة
عبد الله الدهلوى عبدالوهاب الدهلوى
محمد كامل كردي محمد راضي محمد نور فطاني
محمد سياد

وتكونت هيئة إدارة المدرسة من:

الشيخ عبدالظاهر أبو السمح - مدير المدرسة

عبدالله الدهلوي - أمين الصندوق

الأعضاء، وهم: محمد نصيف - محمد عبدالرزاق حمزة - عبدالله الدهلوي - عبدالوهاب الدهلوي - محمد كامل كردي - محمد راضي - محمد سياد - محمد نور فطاني[٥٧].

٥٦- مدرسة دار الحديث الخيرية بمكة المكرمة - دراسة تاريخية تقويمية، خالد حسن الكبكبي، ص ٢٢.

٥٧- انظر: جريدة أم القرى ٢٩ / ٧/ ١٣٥٢هـ.

جهوده في السياسة وأعمال إدارة الدولة:

مع مطلع العهد السعودي بايع الشيخ محمد نور فطاني مع أعيان ووجهاء البلد الحرام الملك عبدالعزيز آل سعود ملكًا على الحجاز؛ كما هو مدون في وثيقة المبايعة المشهورة:

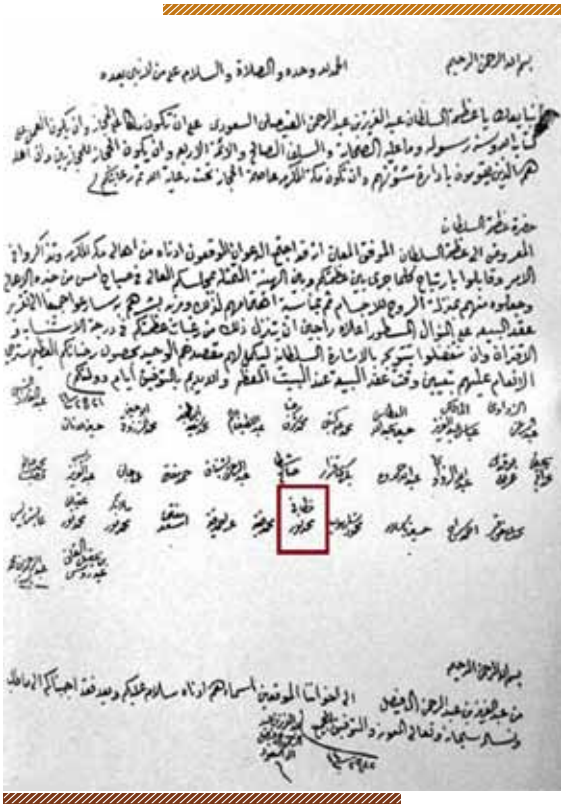

ومن مناصبه السياسية:

- عضو في المجلس البلدي في عهد الملك عبد العزيز.
- عضو في مجلس الشورى في عهد الملك عبد العزيز.

نبذة عن أول مجلس شورى في المملكة وأعضائها:

شهد يوم الجمعة (٢٣ جمادى الأولى من عام ١٣٤٣هـ-١٩ ديسمبر ١٩٢٤م) لقاء بين الملك عبدالعزيز وعلماء البلد الحرام، للتشاور في الشكل الذي ينبغي لإدارة البلاد.

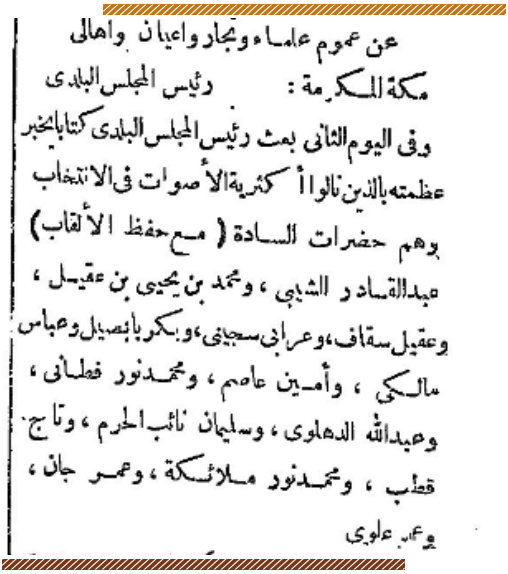
عن عموم علماء وتجار واعيان واهالى
مكة المكرمة : رئيس المجلس البلدى
وفى اليوم الثانى بعث رئيس المجلس البلدى كتابا يخبر
عظمته بالذين نالوا أكثرية الأصوات فى الانتخاب
وهم حضرات السادة (مع حفظ الألقاب)
عبدالقادر الشيبى ، ومحمد بن يحيى بن عقيل ،
وعقيل سقاف ، وعرابى سجينى ، وبكر بابصيل وعباس
مالكى ، وأمين عاصم ، ومحمد نور فطانى ،
وعبدالله الدهلوى ، وسليمان نائب الحرم ، وتاج
قطب ، ومحمد نور ملائكة ، وعمر جان ،
وعمر علوى

ومما قاله الملك عبدالعزيز في هذا اللقاء: (إنني كثير الاهتمام براحتكم، وأفكر دائمًا في الطرق التي تمكنني من خدمتكم الخدمة الحقيقية، التي تؤمّن لكم ولعموم أهل هذا البلد المطهر الراحة والاطمئنان. وإن كثرة مشاغلي بتنظيم الأمور في هذه الديار، وفي غيرها من بلداننا تجعل وقتي يقصر عن سماع شكاوى كل فرد منكم، ومعرفة حاجاته. ولا شك أن بلدًا كهذا البلد الكبير الواسع، يحتاج لكثير من الأمور والأحوال، ولا يمكنني الوقوف عليها بنفسي منفردًا، ولا أريد أن أستأثر بالأمر في بلادكم دونكم، وإنما أريد مشورتكم في جميع الأمور).

لقد أراد الملك عبدالعزيز، أن يتحمل علماء الدّين الإسلامي مسؤولياتهم في بلد بدأ يشهد وقتذاك بواكير الأمن والاستقرار، وهما العنصران المهمان في التنمية بمفهومها الشامل، فقال: (وإن ديارًا كدياركم، تحتاج لاهتمام زائد في إدارة شؤونها، وعندنا مثل يعرفه الناس جميعًا وهو: أنّ أهل مكة أدرى بشعابها فأنتم أعلم ببلدكم من البعيدين عنكم، وما أرى لكم أحسن من أن تُلقَى مسؤوليات الأعمال على عواتقكم).

في ذلك اللقاء التاريخي، حدد الملك عبدالعزيز الذين ينتخبهم الناس لإبداء المشورة، وطريقة الانتخاب، وكيفية اجتماعهم، وماهيّة ما يقررون فقال: أريد منكم أن تعيّنوا وقتًا يجتمع فيه نُخبة العلماء، ونُخبة الأعيان، ونُخبة التجار جميعًا، وينتخب كل صنف من هؤلاء عددًا معينًا

كما ترضون وتقررون، وذلك بموجب أوراق تُمضونها من المجتمعين، بأنهم ارتضوا أولئك النفر لإدارة مصالحهم العامة، والنظر في شؤونهم، ثم هؤلاء الأشخاص يستلمون زمام الأمور، فيعينون لأنفسهم أوقاتًا معينة يجتمعون فيها، ويقررون ما فيه المصلحة للبلد.

طالب الملك عبدالعزيز، من المنتخبين بمراعاة العناصر الأربعة التالية:

١. تحري المصلحة العامة، وتقديمها على كل شيء.
٢. انتخاب أهل الجدارة، واللياقة، الذين يغارون على المصالح العامة.
٣. أن يكونوا من أهل الغيرة، والحمية، والتقوى.
٤. عدم تقديم المصلحة الخاصة على العامة.

وحينما تلقّت الملك عبدالعزيز صوب حكومات العالم، ألفى أنواعًا متعددة من المجالس الاستشارية ورأى (أن كثيرًا منها مجالس وهمية أكثر منها حقيقية) لماذا؟ (ليقال: إن هناك مجالس، هيئات، ويكون العمل بيد شخص واحد، وينسب العمل للمجموع (ولكنّ الملك عبدالعزيز أصرّ على أن يكون مجلس الشورى، الذي دعا الناس لانتخابه لا يتخذ (أشكالًا وهمية) بل أراده أن يكون شكلًا حقيقيًا، يجتمع فيه رجال حقيقيون، يعملون جهدهم في تحري المصلحة العامة).

ومع إطلالة شمس يوم الأحد (٢٥ جمادى الأولى ١٣٤٣هـ - ٢١ ديسمبر ١٩٢٤م) عقد الاجتماع الذي دعا إليه الملك عبدالعزيز، ووجه إليهم خطابًا أعلمهم فيه، بأن جل مقصده هو: (إظهار دين الله، واتباع طريقة السلف الصالح على ما كان في كتاب الله، وسنّة رسوله عليه الصلاة والسلام، وتطهير هذا البيت من المظالم، وتنفيذ أمر الشريعة في جميع الأحوال).

وطلب الملك عبدالعزيز من المجتمعين أن يختاروا - في مجلسهم هذا - من العلماء في وظيفتهم، ومن التجار، والأعيان رجالًا ينظرون في جميع الشؤون المذكورة أعلاه، وتكون البلد وأهلها برقابهم، يسعون في مصالحها، ويذودون عما يضرهم.

كما طالبهم الملك عبدالعزيز بعد اختيار الرجال أن يكتبوا على ذلك سندًا ممضيًّا من: العلماء، والأعيان، والتجار برضاهم بذلك، وبعد هذا يقترحون ما يصلح للبلد وأهلها ووعدهم بأن يناقشهم فيه، وجدد مطالبته بألا يقوموا من هذا الاجتماع (المجلس) إلا وهم متممون ما طلبه منهم.

أعضاء أول مجلس أهلي للشورى في عهد الملك عبدالعزيز (١٣٤٣هـ)

بعد هذا الاجتماع، اتفق المجتمعون على انتخاب أعضاء لمجلس أُطلق عليه (المجلس الشوري الأهلي) يتألف من ثلاثة عشر شخصًا بما فيهم الرئيس وهم:

١. عبدالقادر الشيبي رئيسًا.
٢. أمين عاصم عضوًا.
٣. بكر بابصيل عضوًا.
٤. تاج قطب عضوًا.
٥. سليمان نائب الحرم عضوًا.
٦. عباس مالكي عضوًا.
٧. عرابي سجيني عضوًا.
٨. عقيل السقاف عضوًا.
٩. عمر جان عضوًا.
١٠. عمر علوي عضوًا.
١١. محمد نور فطاني عضوًا.
١٢. محمد نور ملائكة عضوًا.
١٣. محمد بن يحيى بن عقيل عضوًا.

اختصاصات أول مجلس أهلي للشورى

أناط الملك عبدالعزيز بهذا المجلس المسؤوليات التالية:

أ - تنظيم مواد أساسية تتضمن أنواع الأعمال المطلوب أداؤها منه.

ب - مراعاة مصالح المواطنين والحكومة.

ج - مراعاة الأساسيات، والمقتضيات المهمة، الكفيلة بإدارة المجتمع على أكمل وجه.

وقد استمر عمل هذا المجلس زهاء ستة شهور[٥٨].

- عضو في المجلس الاستشاري الأهلي في عهد الملك عبد العزيز.
- عضو في مجلس مكة المكرمة المحلي.

٥٨- انظر: الشورى في عهد الملك عبدالعزيز - بدر بن أحمد كريّم، صحيفة الجزيرة، العدد: (١٢٠٤٩)، ٢٠ / ٨ / ١٤٢٦هـ، تنظيمات الدولة في عهد الملك عبدالعزيز، إبراهيم بن عويض العتيبي، ط١، الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤١٤هـ، فقه الشورى والاستشارة، توفيق الشاوي، ط٢، المنصورة: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٣هـ، ١٩٩٢م، ص٤٠، مسيرة الشورى في المملكة العربية السعودية، عبدالرحمن بن علي الزهراني، ط٣ منقحة ومزيدة، الرياض: مجلس الشورى، إدارة العلاقات العامة والإعلام، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م، شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز، خير الدين الزركلي، ط٣، ج١ و٢، بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٥م، تاريخ المملكة العربية السعودية ماضيها وحاضرها، صلاح الدين المختار، ج٢، بيروت: دار مكتبة الحياة، (د.ت).

رأى جلالة الملك عبدالعزيز يرحمه الله الضرورة الى إنشاء مجلس استشاري أهلي في كل من جدة ومكة والمدينة وينبع والطائف ثم يؤلف مجلس عام يدعى مجلس الشورى العام الذي كانت المجالس الاستشارية تقوم بانتخاب أعضائه، حيث صدر البيان التالي: -

امتثالًا لأمر الله تعالى في استشارة أهل الرأي والخبرة والرجوع الى آرائهم فيما يهم من الأمور ورعاية لحقوق الأمة وأداء للأمانة التي حملت إياها أمرنا بما هو آت:

يؤلف مجلس استشاري في كل من مكة والمدينة وجدة وينبع والطائف للنظر في المسائل الهامة المحلية، وتكون هذه المجالس بالانتخاب بدرجة واحدة.

يؤلف مجلس مكة من عشرة أعضاء سوى الرئيس الذي تختاره الحكومة ومجلس المدينة من ستة أعضاء سوى الرئيس ومجلس ينبع من أربعة أعضاء سوى الرئيس ومجلس الطائف من أربعة أعضاء سوى الرئيس.

وجاءت نتيجة الترشيح لهذه المجالس المحلية كما يلي:

مجلس المدينة المنورة: (عبدالجليل مدني وسعيد دشيشة وأبو بكر داغستاني وسعود دشيشة وأحمد كماخي وكمال خوجة) وقد انتخب هؤلاء من بينهم كلًّا من الشيخ عبدالجليل المدني والشيخ سعيد دشيشة؛ ليمثلا المدينة في مجلس الشورى العام الذي ينعقد في مكة المكرمة.

ومجلس جدة: حسين علي رضا وعلي سلامه وسليمان قابل وعبدالله التركي وعبدالله الفضل ومحمد نصيف.

مجلس مكة المحلي: الشريف شرف عدنان وماجد كردي وعبدالرحمن الزواوي وعبدالله

الشيبي وعبدالوهاب (نائب الحرم) ويوسف قطان وابراهيم السقاف وعبدالملك مرداد ومحمد نور فطاني وحسين باسلامة، وقد صدر الأمر الملكي بإسناد رئاسة الس إلى الشريف شرف عدنان[٥٩].

٥٩- انظر: مجلس الشورى بين الماضي والحاضر، علي بن محمد آل مشبب، ص ٢٨.

- عضو لجنة منكوبي الطائف:

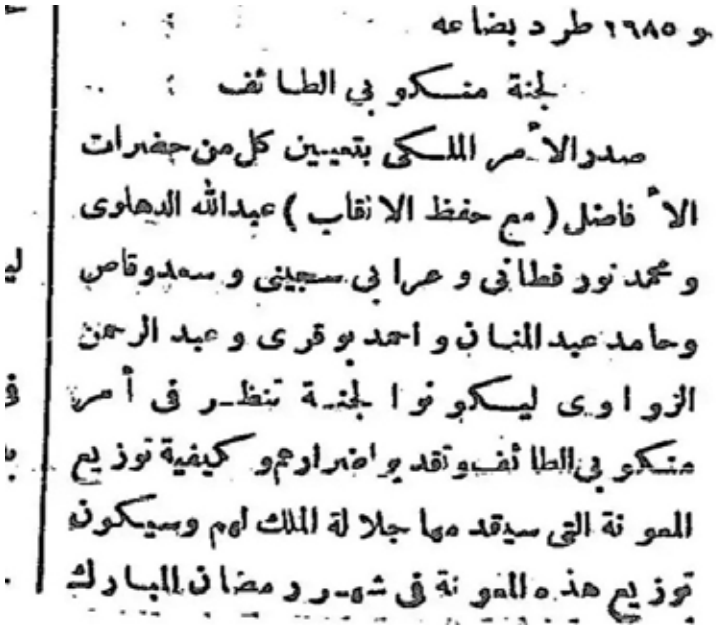
و ١٣٨٥ طرد بضاعه
لجنة منكوبي الطائف
صدر الأمر الملكي بتعيين كل من حضرات
الأفاضل (مع حفظ الالقاب) عبدالله الدهلوي
و محمد نور فطاني و عرابي سجيني و سعد وقاص
وحامد عبدالمنان و احمد بوقري و عبد الرحمن
الزواوي ليكونوا لجنة تنظر في أمر
منكوبي الطائف وتقدير اضرارهم وكيفية توزيع
المعونة التي سيقدمها جلالة الملك لهم وسيكون
توزيع هذه المعونة في شهر رمضان المبارك

بعد حادثة الطائف التي تأسف لها جلالة الملك عبدالعزيز، وكانت قد وقعت في ساعة من ساعات الفوضى، اختلط فيها الحابل بالنابل، والبار بالفاجر، وبعد أن وضعت الحرب أوزارها؛ وجه جلالة الملك عبدالعزيز بتأليف لجنة لتقدر الخسائر التي وقعت للتعويض على أصحابها من أي جنس كانوا، وقد صدر الأمر الملكي بتعيين كل من الأفاضل (مع حفظ الألقاب): عبدالله الدهلوي ومحمد نور فطاني وعرابي سجيني وسعد وقاص وحامد عبدالمنان وأحمد بوقري وعبدالرحمن الزواوي؛ ليكونوا لجنة للنظر في أمر منكوبي الطائف وتقدير أضرارهم وكيفية توزيع المعونة عليهم وسيكون في شهر رمضان المبارك[٦٠].

٦٠- انظر: جريدة أم القرى، العدد ٦٤، ٥/ ٩/ ١٣٤٤هـ.

- رئيس هيئة الأمر بالمعروف بمكة المكرمة:

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر سبب للتمكين في الأرض، وأصل خيرية الأمة، وعنصر سلامته، وصفة الصالحين المسارعين في الخيرات، الناطقين بالخير والبر، وهو سبب – برحمة الله – للنجاة من الهلاك؛ لذا فقد اهتمت المملكة بجانب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، بل إنها تميزت وانفردت من غيرها من سائر الدول الإسلامية في إيجاد جهاز مستقل كبير يعنى بجانب الاحتساب على المخالف، وتذكير المقصر في جانب المعروف، والأخذ على أيديهما إن اقتضى الأمر ذلك، حتى أصبحت الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف النهي عن المنكر جهازًا مستقلًا يرتبط مباشرة برئيس مجلس الوزراء ويعين رئيسه بأمر ملكي برتبة وزير[٦١].

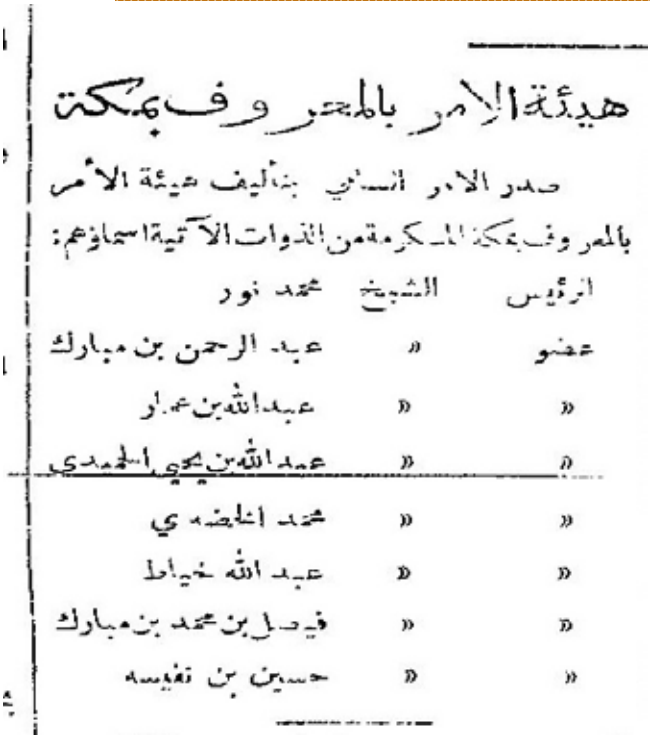

هيئة الأمر بالمعروف بمكة

صدر الأمر السامي بتأليف هيئة الأمر بالمعروف بمكة المكرمة من الذوات الآتية اسماؤهم:

الرئيس	الشيخ	محمد نور
عضو	»	عبد الرحمن بن مبارك
»	»	عبدالله بن عمار
»	»	عبدالله بن يحيى الحمدي
»	»	محمد الخليفي
»	»	عبد الله خياط
»	»	فيصل بن محمد بن مبارك
»	»	حسين بن نفيسه

٦١- من مقال انفراد المملكة بالحسبة، للكاتب: أحمد الحوثان، صحيفة الرياض، السبت ١٨ربيع الآخر ١٤٣١هـ - ٣ابريل٢٠١٠م - العدد ١٥٢٥٨.

ويعود بدايات تأسيسها إلى أواخر صفر سنة ١٣٤٥هـ، وصدر البلاغ بتعليمات هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في شهر صفر من عام ١٣٤٦هـ، وفي شهر صفر من عام ١٣٤٨هـ[٦٢] صدر الأمر السامي بتأليف هيئة الأمر بالمعروف بمكة المكرمة من الذوات الآتية أسماؤهم:

(الرئيس) الشيخ محمد نور.

(الأعضاء): عبدالرحمن بن مبارك، وعبد الله ابن عمار، وعبدالله يحي الحميدي، ومحمد الخضيري، وعبدالله خياط، وفيصل بن محمد، ومبارك حسين النفيسة.

جهوده في القضاء:

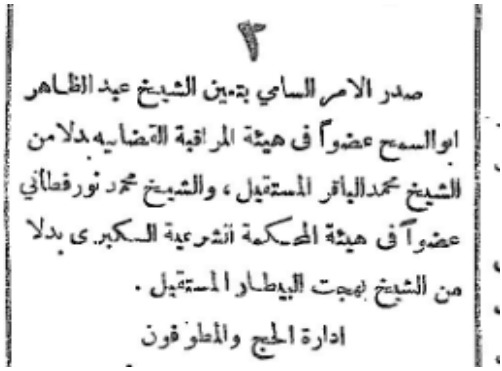

٣

صدر الامر السامي بتعيين الشيخ عبد الظاهر ابو السمح عضواً في هيئة المراقبة القضائيه بدلا من الشيخ محمد الباقر المستقيل، والشيخ محمد نور فطاني عضواً في هيئة المحكمة الشرعية الكبرى بدلا من الشيخ بهجت البيطار المستقيل.

ادارة الحج والمطوفون

في عام ١٣٤٦ هـ صدر أمر سامي بتعيين الشيخ محمد نور فطاني عضوًا في هيئة المحكمة الشرعية الكبرى بمكة المكرمة بدلًا من الشيخ بهجت البيطار المستقيل.

ولكفاءته وتعمقه في العلم الشرعي واقتداره في مجال القضاء صدرت الإرادة الملكية بالموافقة على تعيين الشيخ محمد نور فطاني عضوًا في هيئة رئاسة القضاء، وبلغ ذلك من معاون نائب جلالة الملك برقم ٢٥٦ وتاريخ ١٤/ ٣/ ١٣٦٠هـ.

هذا نصه: حضرة المكرم الشيخ محمد نور فطاني

٦٢- انظر: إفادة الأنام (١٦٨/٥، ٢٠٧، ٢٣٤).

حيث صدرت الإرادة الملكية رقم ١٦/ ٦/ ٤١٤ وتاريخ ٣/ ٣/ ١٣٦٠هـ بالموافقة على تعيينكم عضوًا في هيئة رئاسة القضاء بدلًا عن العضو المتوفى الشيخ أحمد القاري وأبلغت رئاسة القضاء ذلك فلإحاطتكم علما به واعتماد مباشرة العمل تحرر،،،

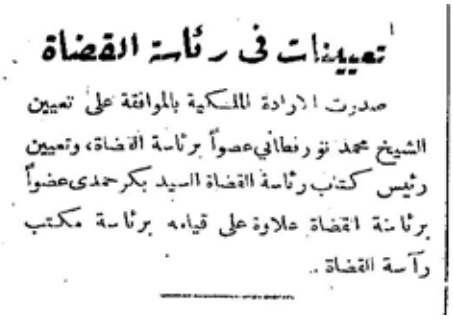

تعيينات فى رئاسة القضاة

صدرت الارادة الملكية بالموافقة على تعيين الشيخ محمد نور فطاني عضواً برئاسة القضاة، وتعيين رئيس كتاب رئاسة القضاة السيد بكر حمدى عضواً برئاسة القضاة علاوة على قيامه برئاسة مكتب رآسة القضاة .

واستمر الشيخ في هذا العمل الجليل إلى أن وافته المنية (رحمه الله).

جهوده في خدمة الحجيج:

عينت الحكومة السعودية عام ١٣٤٤هـ الشيخ محمد نور فطاني شيخًا لمشايخ الجاوا، فصار عدد الحجاج الذين يدخلون تحت مشيخته هم الأكبر عددًا مقارنة ببقية مكاتب المشايخ الأخرى.

وقد جاء تعيينه شيخًا لمشايخ الجاوا موافقًا لما كان يتمتع به من صفات تؤهله لهذا المنصب، فقد كان رحمه الله:

١. يجيد اللغة الملايوية إجادة تامة، وهذه الميزة من أهم الميزات التي أهلته ليعمل ضمن هذه الفئة التي تتحدث هذه اللغة.
٢. له مؤلفات متعددة في مجال الشرع الحنيف باللغة الملايوية. وهذه المؤلفات تدرس في جميع مراحل الدراسة من الابتدائية إلى الجامعة في مدارس جنوب شرق آسيا: إندونيسيا وتايلاند وماليزيا وسنغافورة.
٣. قام بترجمة مؤلفات والده وجده باللغة الملايوية، وهذه الترجمات أيضًا تدرس بجميع المراحل الدراسية في جنوب شرق آسيا.

٤. كانت له حلقة علمية تدريسية في الحرم المكي الشريف وحلقة أخرى في بيته، يقوم فيها بتدريس العلوم الشرعية باللغة الملايوية لأبناء جنوب شرق آسيا.

٥. كان يتمتع بأخلاق رفيعة مكنته من التعامل الطيب والمعاملة الحسنة لضيوف الرحمن من مناطق جنوب شرق آسيا، واشتهر بذلك بين كل الأوساط الدينية في تلك البقاع، وعرف لدى جهات متعددة بتلك الصفات مما حبب إليه هؤلاء وحبب هؤلاء إليه. فكان الحاج من تلك المناطق لا يرضى إلا بأن يكون ضمن دائرة مشيخة الشيخ محمد نور فطاني.

عضو هيئة أمناء مشايخ الجاوة:

في تاريخ ٢٤ – ٢ – ١٣٥٠ هـ صدر الأمر السامي بالموافقة على تعيين أعضاء أمناء مشايخ الجاوة، وهم كل من: حسين سمان رادا – مصطفى إندر قيري – عبدالله هاشم – نور قسي – محمد فطاني – جميل إسماعيل – عبدالله بوقسي – محمد نور فطاني – زيني حسن – أحمد أرشد.

وقد عمل أولاد الشيخ محمد نور وأحفاده من بعده في مهنة الطوافة إلى يومنا هذا، ولهم في ذلك جهود مشكورة.

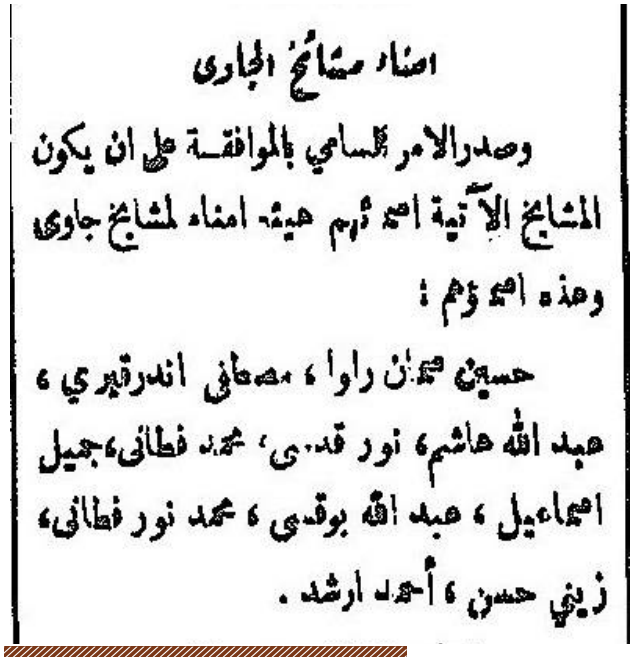
امناء مشائخ الجاوى

وصدر الامر السامي بالموافقة على ان يكون المشايخ الآتية اسمائهم هيئة امناء لمشايخ جاوى وهذه اسمائهم :

حسين سمان راوا ، مصطفى اندرقيري ، عبد الله هاشم، نور قدسي، محمد فطاني، جميل اسماعيل ، عبد الله بوقسي ، محمد نور فطاني، زيني حسن ، أحمد ارشد .

جهوده العلمية:

مؤلفاته:

١. كتاب (شرح السلم) (كفاية المهتدي بشرح سلم المبتدئ)، ويقع هذا الكتاب في ٣٨٨ صفحة، ألفه عام ١٣٣٠ هـ.

وهو عبارة عن شرح لكتاب ألفه جده العلامة الشيخ داود فطاني بعنوان (سلم المبتدئ في معرفة طريق المهتدي) في الفقه الشافعي.

٢. كتاب (التحف المرضية): ويقع الكتاب في ٢٥٠ صفحة. ألَّفه عام ١٣٥١ هـ.

جهوده في الترجمة:

الشيخ محمد نور فطاني من أكثر علماء المسلمين إمامًا باللغة الملايوية تحدثًا وكتابة وتعبيرًا وأسلوبًا. وذلك إلى جانب امتلاكه ناصية اللغة العربية نحوًا وصرفًا وبلاغة وتعبيرًا؛ وهذا ما جعل لمجهوداته في الترجمة صدى طيبًا في مناطق جنوب شرق آسيا، ومن أهم الكتب التي ترجمها إلى اللغة الملايوية:

١. ١- كتاب (الهدية السنية في العقيدة السلفية) من تأليف الشيخ سليمان بن سحمان.

فقد تناول الشيخ محمد نور فطاني هذا الكتاب وانكب على دراسته وفهمه واستيعابه ثم قام بعد ذلك بترجمته إلى اللغة الملايوية.

وقد قامت الحكومة السعودية بطبع هذه الترجمة وتوزيعها مجانًا لطلاب العلم، وذلك تشجيعًا من الحكومة الرشيدة لأهل العلم والعلماء.

٢. كتاب (سلم المبتدئ في معرفة طريق المهتدي) في أصول الدين وأهل السنة والجماعة (السلف الصالح) في الفقه الشافعي.

وهو من تأليف جده العلامة الشيخ داود فطاني، كما مر سابقًا في مؤلفاته.

وقد استطاع الشيخ محمد نور بما له من إلمام باللغة الملايوية أن يقوم بترجمة هذا الكتاب القيم وذلك بموافقة الجهات المختصة برخصة المطبوعات في قلم المطبوعات وكانت الرخصة برقم ١٣١٣١١٣، وتاريخ ١٠ شعبان سنة ١٣٥١هـ.

جهوده في الطباعة والنشر:

قام الشيخ محمد نور – رحمه الله – بجهد طيب في العمل على طباعة بعض الكتب القيمة، وعلى وجه الخصوص الكتب التي ألفها جده الشيخ داود الفطاني. وكانت تكاليف الطباعة على نفقته ونفقة أخيه الشيخ عبدالله بن محمد فطاني.

والكتب التي قاما بطباعتها هي:

١. كتاب (ورد الزواهر لحل ألفاظ عقد الجواهر) علم توحيد أهل السنة والجماعة، المؤرخ عام ١٣٢٦ هـ نمرة ٨ والكتاب من تأليف جده الشيخ داود الفطاني. وقد تمت طباعة الكتاب في عام ١٣٣٢ هـ في ٤٣٢ صفحة. وكانت الطباعة في المطبعة الأميرية بمكة المحمية.

٢. كتاب (هداية التعلم وعمدة العلم) من مؤلفات جده الشيخ داود.

وقد تم طباعة الكتاب في عام ١٣١٢هـ في المطبعة الأميرية بمكة المكرمة في ٣٧١ صفحة.

٣. كتاب (فتح المنان) من تأليف جده الشيخ داود فطاني.

وتم طباعة الكتاب في ١٩٠ صفحة. وكان ذلك في المطبعة الأميرية بمكة المكرمة في عام ١٣٣٠ هـ.

٤. كتاب (كتر المتين على حكم أبي مدين)، وهو كتاب ترجمه الشيخ داود فطاني. وقد تم طباعة هذا الكتاب على نفقة الشيخ محمد نور فطاني عام ١٣٢٨ هـ في ١٠٣ صفحات.

٥. كتاب (قصة النبي يوسف عليه السلام) وهو من تأليف جده الشيخ داود فطاني. وتمت طباعته في ٢٥ صفحة وذلك عام ١٣٢٦ هـ.

٦. كتاب (مناسك الحج والعمرة وآداب زيارة المدينة المنورة وفي كيفية أداء حجة الإسلام). من تأليف الشيخ داود فطاني، وتمت طباعته في عام ١٣٣٠هـ، وجاء الكتاب في ٣١ صفحة.

٧. كتاب (الصيد والذبائح) من تأليف جده الشيخ داود فطاني وكانت هذه هي الطبعة الثالثة وتمت في عام ١٣٢٢هـ في مطبعة مكة المحمية وجاء الكتاب في ٣١ صفحة.

مكتبة لبيع الكتب

كان للشيخ محمد نور فطاني – رحمه الله – مكتبة بالقشاشية في دهليز داره في وادي سيدنا إبراهيم لبيع الكتب من مؤلفات جده الشيخ داود عبدالله فطاني ووالده الشيخ محمد إسماعيل فطاني ومؤلفاته وترجماته.

وكان يطبع هذه الكتب في مطبعة الميرية المحمية، وبعد دخول الحكومة السعودية أصبحت تطبع في مطبعة الحرمين بحي سوق الندى بجدة وفي سنغافورة وطبعت في القاهرة وطبعت لدى المكتبة الوطنية القديمة في مطبعة التراث القديم.

مكتبته الخاصة

كما توجد في داره مكتبة خاصة له بها كتب قيمة ومخطوطات نفيسة ومحفوظات له ومؤلفات بخط يده عن القضاء والعقيدة وعلم الفلك والإنفاق والقراءة والحجاب، ولم تطبع؛ لانشغاله في القضاء وعضوية رئاسة القضاء (هيئة التمييز) إلى أن وافته المنية.

كانت المكتبة المذكورة في داره بالقشاشية، إلا أنها احترقت بالكامل إثر نشوب حريق فيها بتاريخ ١/ ١٠ / ١٤٠٢هـ، والحمد لله على ما شاء وقدّر.

وفاته:

أصيب رحمه الله بمرض الفالج، ولم يدم إلا ثلاثة أيام، توفي على إثره في عام ١٣٦٣ هـ بمكة عن عمر يناهز ثلاث وسبعين سنة، وشيعت جنازته إلى المسجد الحرام، وصلى عليه ألوف من المصلين، ودفن في مقبرة المعلاة بمكة المكرمة

الفصل الخامس